



شبكات التواصل الإجتماعي وتأثير استخدامها على اللّغة العربية عند الشباب الجزائري:

دراسة ميدانية لكيفية مساهمة استخدام الفيسبوك في اندثار ونسيان اللّغة العربية عند الجامعيين

إعداد: د/فطيمة بوهاني والباحثان: حميدة خذري وحمزة هريدي قسم العلوم الإنسانية / جامعة قالمة 08 ماي 1945، الجزائر

• مقّمة

يشهد العالم - عبر محطات تاريخية مختلفة- تطوّرات متعدّدة في شتى ميادين الحياة، بالأخصّ تلك التي تهّم مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات التي نقلت المجتمعات وحولتها من مجتمعات زراعية إلى صناعية ثم معلوماتية ثم رقمية، يكاد يكون الاتصال بين الأفراد والجماعات فيها مستحيلا.

كيف لا؟ وهي التي سهلت كل أشكال الاتصال وبسطتها أمام مستخدميها، بأدواتها وطرقها وكيفيتها المختلفة والمتنوعة في نقل وتخزين المعلومات واسترجاعها، كما هو الشأن عند استخدام جهاز الحاسوب والهاتف المحمول ... إلخ.

ولعل الأتّرنيت، بخصائصها ومميزاتها كانت ولازالت منذ ظهورها - في الولايات المتحدة الأمريكية في (1960 م) - في مقدمة كل وسائل وتقنيات وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة، التي استقطبت اهتماما وانتباها أكبر من غيرها لما لها من تأثير على طبيعة مستخدميها وسلوكياتهم (مرسل، متلقي)، إذ وفرت حرية أكبر للأفراد والجماعات في اختيار المواد المرغوب نشرها وتلقيها بالكيفية التي يريدونها المستخدم، وفي الوقت الذي يناسبه، وكسرت بذلك الحدود المعرفية والحوجز الجغرافية والزمنية، حتى أصبح بمقدور أي شخص ومن أي مكان الحصول على المعلومات التي يرغب فيها بمجرد تعامله معها، وذلك من خلال فضاءات ومساحات النشر الإلكتروني المتاحة عبر مجموع الخدمات والأنظمة الإلكترونية المتوفرة على الشبكة، كالبريد الإلكتروني وغرف الدردشة والمواقع والمدونات والنادي الإلكتروني، والشبكات الاجتماعية... إلخ وأصبحت بذلك الأتّرنيت — بما توفره من خدمات — ملجأ كل باحث ودارس على مختلف الأعمار، بل كل من هم في بحث عن المعلومات كيفما كانت وأينما وجدت.

حيث أنّها تشبّع حاجات مستخدميها في شتى المجالات والميادين (المعرفية والمهنية والترفيهية... إلخ) إلى درجة أصبح فيها الاعتماد عليها يكاد يكون كليا، بل قل وصول الحدّ ببعض مستخدميها إلى الهوس والإدمان عليها، لأهميتها ومكانتها في الحياة اليومية للأفراد والجماعات وللدور الفعال الذي تؤديه باختزالها وتقليصها للمسافات والأزمنة، فقد جعلت من العالم قرية كونية صغيرة على حدّ قول عالم الاتصال "مارشال ماكلوهان"، الأمر الذي تأكد بعد الدراسات العلمية المختلفة على نحو تقرير الشبكة العربية لحقوق الإنسان" الذي أشار في 2009م إلى أن عدد مستخدمي الأتّرنيت في تزايد مستمر، حيث سجل (85) مليون مستخدم في الوطن العربي وحده أكثرهم من فئة الشباب.

وتعدّ الجزائر الأكثر احتواءً على مقاهي الإنترنت، حيث سجل (16) ألف مقهى ونادي للإنترنت، وهذا لما وفرته من خدمات مختلفة أتاحت تبادل الصور ومقاطع الفيديو ومشاركة الملفات والتواصل والتفاعل بين جمهور المتلقي، وتخزين ونقل واسترجاع المعلومة من مكان إلى آخر، بالإضافة إلى تمكّنها من كسر حاجز الاحتكار والقيود السياسية والحكومية وسمحت كذلك، بتبادل الأفكار والمعارف والقيم وحوار الثقافات وباكتساب لغات مختلفة والتعرّف على عادات وتقاليد جديدة عن طريق تكوين مجموعات مشتركة الإهتمام.

ولعلّ الشبكات الاجتماعية (كالفيسبوك والتويتر... إلخ) إحدى أهم التطبيقات والاستخدامات المستغلة من طرف مستعملي الإنترنت والتي هي عبارة عن مواقع أنشئت من أجل إقامة نوع من العلاقات الاجتماعية الافتراضية وتكوين صداقات عبر الواب، بالأخصّ شبكة الفيسبوك التي يعتمد عليها كثيرا في التواصل بين الأفراد والجماعات، حيث أنّ الأفراد يبقون على اتصال بحوالي (38) شخصا عبر شبكات الإعلام الاجتماعي بشكل منتظم، الأمر الذي جعل من دورها يتحول من مصدر للمعلومات والتسويق إلى فضاء واسع لتغطية مجريات حياتهم اليومية من خلال تحصيل الصّور والأفلام والفيديو وكتابة الآراء والتعليقات بشكل منتظم، حيث أنّ (60%) من مستخدمي الإنترنت فتحوا صفحة شخصية على إحدى مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، التي يعدّ موقع الفيسبوك من أشهرها، لما يؤديه من أدوار مهمة في التقريب بين الشعوب على اختلاف ثقافتها وأعرافها، حيث لم تعد اللّغة حاجزا بين تواصل مستخدميها بالأخصّ بعد ظهور ذلك الخليط اللّغوي الجديد الذي يجمع بين الرموز والأحرف والأرقام مشكلا لغة أنترنتية جديدة يراها مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي جدّ سهلة وسريعة بل، بسيطة ومفهومة لديهم.

بدأت ظاهرة اللّغة الشبابية الجديدة أولا مع رسائل الهاتف النقال، لكنّها عرفت توسعا أكثر مع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وانتشارها، حيث فرضت هذه التكنولوجيا الجديدة على البعض إدخال رموز وأرقام سواء على المستوى الحرفي أو المجازي، أصبحت الحروف العربية تكتب بحروف وأرقام ورموز فرنسية وإنجليزية، كما تمّ إدماج اللّهجة العامية (الدارجة) بكتابة عربية فصحي إلى جانب التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وحالاتهم النفسية بالرسومات البسيطة والرموز، بل تعدى كل ذلك إلى حدّ استعمال لغة الأعداد والأرقام، فأصبح يعبر عن الحاء (مثلا) برقم (07) والعين برقم (03) ... إلخ.

ولأنّ اللّغة العربية هي اللّغة الوطنية الرسمية الأولى للجزائريين، ولأنّ الجزائر من الدول العربية المنفتحة على عالم التكنولوجيا والأكثر استخداما للإنترنت حيث يوجد بها - حسب إحصائيات (2007م) - حوالي (7000) مقهى أنترنت، فإنّ اهتمامات مستخدميها بشبكات التواصل الاجتماعي واسعة على رأسها شبكة الفيسبوك (2.1 مليون مستخدم جزائري) التي ساعدت بفضل انتشارها الواسع والسريع بين مختلف فئات وشرائح المجتمع الجزائري، بل قل بين كل مجتمعات العالم على التبادل الحرّ للمعلومات والربط والتواصل والتفاعل بين مشتركها الذين أوجدوا لعالمهم الافتراضي لغة جديدة.

وكغيره من مستخدمي الأنترنت يجد المستخدم الجزائري – بالأخص الطالب الجامعي - نفسه مضطرا لخلق لغة أنترنتية موحدة، جمعت بين اللغة العربية الفصحى والدارجة العامية، وشيء من اللغتين الفرنسية والإنجليزية وبعض من الرموز والحروف والرسومات والأرقام، حيث يتعامل ويتواصل ما نسبته (88.90%) طالبا بقسم الماستر عبر شبكة الفيسبوك مستخدما هذا النوع الجديد من اللغة الأنترنتية، إذ يكتب ما نسبته (75%) تعاليقهم ويحدثون كتابيا بخليط من الحروف العربية واللاتينية، بل ويركزون على استعمال الأرقام والرموز والرسومات.

هذه الأرقام وهذه النسب، جعلتنا نتساءل عن مدى مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على اللغة العربية عند الجامعيين في الجزائر، في ظل وجود تكوين وتأطير كليين، بل تكفل تام من طرف القائمين على شؤون التربية والتعليم في الجزائر بتلقين مبادئها وأسسها ببرمجة مادة خاصة بها في جميع مستويات الأطوار الثلاثة (ابتدائي، متوسط، ثانوي) وعلى مدار (12) سنة كاملة، مع الإشارة إلى أن عينة دراستنا هذه تكونت من أربعين طالبا بقسم الماستر بجامعة قلمة، وأن اختيارنا لها لم يكن صدفة بل كان متعمدا حيث أردنا من خلال هذه الدراسة الميدانية معرفة مدى تورط الجامعيين وذوي المستوى التعليمي العالي في التعامل بمثل هذه اللغة الجديدة على شبكات التواصل الاجتماعي، ومدى تقبلهم لها متخذين في ذلك الفيسبوك نموذجا، لهذا الغرض جاء ت إشكالية الدراسة كالتالي:

■ ما مدى مساهمة استخدام شبكة الفيسبوك في نسيان واندثار اللغة العربية عند طلبة الماستر بقسم العلوم الإنسانية بجامعة قلمة؟؟

ولحلّ هذا الإشكال، طرحنا التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما للغة العربية؟ وما أهميتها في التواصل بين الأفراد والجماعات؟
- ما مدى أهمية شبكات التواصل الاجتماعي عند طلبة الماستر بجامعة قلمة؟
- كيف يؤثر استخدام شبكة الفيسبوك على اللغة العربية عند طلبة الماستر بجامعة قلمة؟

I. اللغة العربية كمنطلق للتواصل الاجتماعي

تعتبر اللغة من أهم الظواهر الاجتماعية التي تتجلى وظيفتها في خدمة الحياة الإنسانية ومن أهم ظواهر الحضارات الإنسانية فهي وسيلة التفكير والتعبير والتواصل حيث نجدها تنقسم إلى عدّة فصائل وكل فصيلة إلى عدّة شعب، وبدورها انقسمت كل شعبة إلى عدّة لغات (علي عبد الواحد واي، 2003، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل) و: كل لغة إلى العديد من اللهجات، وهذا الأخير لم يؤثر في وظائف اللغة وارتباطها بمختلف مجالات الحياة وربطها وبمختلف العلوم (إميل بديع يعقوب، 1982، فقه اللغة العربية وخصائصها)، ما أدى إلى تباين آراء العلماء في إيجاد تعريف موحّد، إذ تختلف تعريفاتها الاصطلاحية باختلاف مجالاتها فقد عرّفت على أنّها نظام إشارات واضحة تربط الأشخاص مع بعضهم البعض وفقا لقواعد تميّز جماعة معينة، وذلك حتى تظهر الحقيقة وتجعلهم يتصلون فيما بينهم ويُنظر إلى اللغة بأنّها مجموعة قواعد تدير استعمال اللغة، ووفقا لمعجم الكلمات والجمل، أما علماء اللغة القدامى " كإبن جى " فرأوا بأنّها عبارة عن أصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم (محمد حسين الدليمي و سعاد عبد الكريم الوائلي، 2003، اللغة العربية مناهاج وطرق تدريسها)، في حين نجد المحدثون يعرّفونها على

أنها نظام رمزي صوتي ذو مضامين محدّدة تتفق عليه جماعة معيّنة، ويستخدمه أفرادها في التفكير والتعبير والاتصال فيما بينهم .

ومن الجانب الاجتماعي نجد أن علماء اللّغة يعرفونها بأنّها منهج إنساني محض لا غريزي، توظف لتبليغ الأفكار والمشاعر والأغراض (ادوار سباير، ترجمة: المنصف عاشور، 1995 مقدمة في دراسة الكلام واللغة) ، ومنه نجد أنها ظاهرة سيكولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة، لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد، تتألف من مجموعة رموز لغوية قابلة للتغيير ومنها تكون الصفة الاجتماعية للفرد، أي أنه كائن مفكر وناطق داخل تجمعه البشري بفضل اللّغة ونتيجة للطبيعة الاجتماعية للبشر لأنها وضعية ناتجة عن التجربة والاختبار، تتأدى وشكلها النطقي اعتمادا على نظام حركي.

يعرفها اللغويون من جانب التركيب بأنّها مجموعة من الأصوات والألفاظ (ادوار سباير، نفس المرجع) ، إذ تتركب من ألفاظ وأصوات في صورة تراكيب تتكون من كلمات وعبارات والتي تتكون منها الجمل، ليعبر بها عن أغراض وحاجيات الأفراد، وكذلك أداة للتواصل والتفكير وهذا ما يصطلح عليه علماء اللّغة بالنظام اللّغوي الذي يشمل اللّغة المنطوقة والمكتوبة (سميح أبو علي و عبد الفتاح البخة و آخرون، 2000، دروس في علوم اللّغة)

وهكذا، فاللّغة تحوي معاني عدّة تتضمنها كل أشكال التعبير المنطوقة والمكتوبة دون استعمال الأفعال والأشياء، وتكون بذلك عبارة عن مركب معقدّ تمسّ فروعا من المعرفة المختلفة، فهي فعل فيزيولوجي من حيث أنها تدفع عددا من أعضاء الجسم إلى العمل، وهي فعل إنساني من حيث أنها تستلزم نشاطا إراديا للعقل، وهي فعلا اجتماعي من حيث أنها استجابة لحاجات الاتصال، وترتبط نشأتها بالأصوات الطبيعية (عمود خليل و محمد منصور هيبه) ، لأنها نشأت عن الإيماءات والصرخات الطبيعية والتقليد.

وتعدّ اللّغة العربية في هذا الإطار من أقدم لغات العالم التي تتمتع بخصائصها التعبيرية المختلفة، إذ يعتبر معجمها أغنى معاجم اللّغات في المفردات ومرادفاتها، والعربية تتطوّر كسائر اللّغات، فقد أميّنت مفردات منها واندثرت، وأضيفت إليها مفردات أخرى مؤلّدة ومُعربة ودخيلة، وقامت مجامع اللّغة العربية بجهود كبير في تعريب الكثير من مصطلحات الحضارة الحديثة، وفيها ما هو فصيح وما هو عامي من خلال تعدّد اللهجات على حساب عدد المناطق المتواجدة فيها.

1. اللّغة نظام من الرموز والإشارات

ينظّم سلوك الجماعات عبر مختلف المجتمعات، عبر صورة يطلق عليها " ثقافة " لتشتمل كل النواحي الماديّة والمعنويّة من هذا السلوك، وفي هذا الإطار نجد أن أيّ نشاط اجتماعي مهما كان طابعه لا بدّ أن يتم بواسطة استعمال الرّموز، واستعمال اللّغوية منها بوجه خاص (تمام حسّان، 2000، اللّغة بين المعيارية والوصفية) ، فالفرد

الاجتماعي الذي يتّسم بنوع من النشاط لا يحقق هذا الأخير طابعه الجوهري إلا باستعمال الرّموز، وعندما ينظر إلى كل الرّموز نظرة عامة فإنّها تنقسم إلى ما يساوي عدد الحواس الإنسانية فهي إمّا لمسيّة أو ذوقية أو شميّة أو سمعيّة أو بصريّة، فالاتصال الإنساني بذلك يحدث عن طريق الرّموز اللّغوية أو عن طريق لغة الجسم.

ويعدّ الجسم نظام رمزي للاتصال يأخذ مظاهر متعدّدة كالإشارات والإيماءات ويأخذ صوراً أكثر تعبيراً ودلالة من مجرد إشارات، الأمر الذي يجعل من الفرد الاجتماعي يلجأ إلى استعمال الرموز اللغوية بدرجة أكثر عند أداءه لنشاطه العقلي، كيف لا؟ وهي أداة مهمّة للأنشطة العقلية مؤثرة وفعالة في حياة المجتمعات القديمة والحديثة، حيث يرى الباحثون أنّ أول مرحلة من مراحلها تتمثل في عصر الإشارات والعلامات التي كانت مع بدايات الحياة الإنسانية البدائية، وتلى هذه المرحلة، مرحلة إقرار بعض الإيماءات والأصوات والإشارات لتحقيق المبادلات الأساسية التي تتطلبها الحياة الاجتماعية، ثم الانتقال إلى عصر الكلام واللغة حيث استعملت على ذلك الأساس كوسيلة للاتصال.

لم يكن لكل هذا التطور في التواصل الإنساني لأن يوجد في شكل لغة، لو لا ظهور جملة من الدوافع والأسباب كحاجة الإنسان إلى التعاون مع أبناء جنسه والتي دفعت به إلى الاتفاق على مسميات الأشياء، وعليه فاللغة الإنسانية هي وسيلة أساسية في العلاقات الإنسانية من حيث التوصل إلى النقل أو التعبير عن الأفكار أو المعاني والرغبات (رياض قاسم، مرجع سابق)، كونها وليدة أسباب مكانية، اجتماعية وانفرادية كالعادات والطباع والظروف، فهي تعمل على الموافقة بين السلوك وما يصادفه من مظاهر في الكون بحسب كل مكان، وهو ما يعني أن كل لغة تنفرد بخصوصيتها الثقافية وصيرورتها التاريخية وصورتها اللغوية (نهاد الموس، مرجع سابق) فكل العمليات الاتصالية التي تعتمد على الأشكال الرمزية السميائية اللغوية منها، والتي يستمدّها الفرد من الثقافات التي يعيش فيها أو يتعلمها من خبراته الشخصية، ذلك أن العلاقة بين الرمز والمعنى في اللغة التواصلية الأكثر استخداماً لدى الفرد بالمجتمع هي علاقة عرفية، فالعلاقة بين الاسم والمسمى غير طبيعية ولا منطقية، وإنما هي نتيجة من نتائج الوضع الذي يختلف باختلاف المجتمعات.

واللغة بحسب ما ذهب إليه اللغويون هي قدرة ذهنية تكتسب، وتكون منذ بدء حياة الفرد يوظفها طوال حياته ما لم يمنعه من ذلك عائق، كما أنّها من جانب آخر نسق (محمد عبد الحميد، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير)، تتكون من رموز منظومة تتراوح بين الصّوت والجملة، إذ أن الأصوات اللغوية في داخل الكلمات هي رموز لغوية ذات دلالات، فالصّوت المفرد تتعين دلالاته في محيطه العملي (ميلفون توفلر وساندرا بول روكش، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، مرجع سابق) فكل تركيبية تتكون منها الكلمة تعتبر رمزاً صوتياً، وأي حذف فيها هو الذي يبقى أو يحذف الدلالة الكاملة المطابق للمعنى العرفي المعطى لها، وبالرغم من ذلك فإنّه لا يمكن اعتبار الصّوت اللغوي جزءاً من الكلمة بقدر ما هو الجزء "المنطوق" فاللغة هي مجموعة صيغ وقواعد صامتة، والصيغ تكون على شكل قوالب صرفية أو كلمات معجمية ويبقى الصّوت اللغوي ناجم عن الكلام الذي يتّضح أنّ وحدته هي اللفظ المنطوق أو المنطوق اللغوي، الذي هو أمر من أمور العلاقات النفسية والاجتماعية والحضارية، فضلاً عن الحقائق الملموسة والمدرّكة إلى حدّ بعيد.

تعدّ اللغة بذلك نسق كلام قوامه في المقام الأول الأصوات المنطوقة لا الحروف المكتوبة، وهذا الأخير (الكلام) ينتج عن استخدام اللغة فهو مجرد صورة للغة وليس اللغة نفسها، فالكلام فعل مادي ملموس تنتج عنه تعابير واضحة تتكون من كلمات مرتبة في أنماط محدّدة ويعبّر عنها بأصوات معينة. (روي سي هيمان، ترجمة، داود حلمي أحمد السيد، مرجع سابق)

ونجد أنّ الكلمة أو اللغة المكوّنة من مجموعة القواعد والصيغ التي تظهر غالباً في صيغة الكلام أو الصّوت اللغوي، توظف بقوة في الاتصال، سواءً الشّخصي أو المواجهي أو الجماهيري وذلك بغرض

تحقيق التفاعل الاجتماعي، إذ أنه بالرّموز أي اللّغة يمكن تناول ومعالجة الظواهر التي تتعلّق بالنظام الاجتماعي، وكذا تسلسل سلم السّلطة، وعلاقة الفرد بالمجتمع، وبنية المعاني في المجتمع، وآليات التّغيير فكل هذه الظواهر ليست ثابتة (عبد الرحمن عزي، 1995، الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية بعض الأبعاد الحضاري)، وبالتّبادل والتّفاوض وحتى الصّراع الذي يتمّ عن طريق اللّغة يحدث التّفاعل الاجتماعي.

2. أهمية اللّغة في حياة الأفراد والجماعات

واللّغة وسيلة هامة من جانب آخر، فهي التي تصبغ الفرد بالصّبغة الاجتماعية، إذ كلما ازداد تعمّقًا في عضويته للمجتمع اللّغوي لعبت اللّغة دورًا أساسيًا في توجيه سلوكه وإنماء إحساسه وبناء تفكيره الشّخصي، لتُحقّق له بذلك عضويته الاجتماعية التي تتوقف على قدرته على الاتصال بالآخرين وهذا الأخير يعتبر أحد أهمّ الدّوافع الأساسية عند بدايات حياة الفرد التي تدفعه ليصبح في نطاق هذا السلوك الاجتماعي الذي نسميه اللّغة، فهي أداة مهمّة للتعامل مع البيئة الاجتماعية التي تتعامل بدورها حينئذ مع البيئة الطبيعية، وما يُسميه اللّغويون بالقدرة اللّغوية المكتسبة في إطار اجتماعي معيّن، لها دور كبير في بلوغ العلوم والمعارف في غالب الأحيان (م.م لوي، ترجمة تمام حسان، 2003، اللّغة في المجتمع)

كما تعدّ أداة مهمّة في التّواصل والتّعاون مع أفراد المجتمع فتكون في حالاتها الطبيعية استجابة لمؤثر معيّن يحصل على إثرها استجابة أخرى فعالة على مستوى عضو أو أعضاء آخرين، فالرموز اللّغوية تكون إلى جنب الفرد في معظم حالاته الاتصالية.

وبالنسبة للفرد فإنّ وظائف اللّغة تمكّنه من الاتفاق مع حوافره، ومن إنهاء النزاع بين حوافره المتفاوتة وبعضها الآخر (م.م لوي، ترجمة تمام حسان، نفس المرجع)، وكذا بينها وبين المبادئ التي لا تتفق معها، فهي من العوامل التي تحقق أوازن وتكشف من جانب آخر عن الخصائص والقدرات التي يتّصف بها كل فرد، كما أن اللّغة تتداخل مع جميع نواحي الحياة المتعلّقة بالفرد، فهي جزء لا يتجزأ من ماهيته وهويته، فتمثّل بذلك إحدى الميزات الهامة بالنسبة له، تتّضح أحيانًا من طبيعة الصّوت (نايف حزما، 1979، أضواء على الدراسات اللّغوية المعاصرة) أثناء ممارسة الفرد للأنشطة التي يفرضها عليه التّأقلم مع المجتمع.

وبشأن الأفراد، فإنّها تعبر عمّا يأتون به من أفعال ويحسون به من مدركات، وما يمارسونه من تقاليد وعادات وما يؤمنون به من معتقدات، فاللّغة أثناءها تعمل على تماسك الأفراد، وهو الأمر الذي لا يمكن أن يتحقّق لدى وحدة اجتماعية فرضت عليها لغة غير اللّغة المتفق عليها، الأمر الذي جعل من الوظيفة اللّغوية تسيطر على المحيط بشكل دائم ومنظّم من خلال إصدار الأوامر والتّحكم في تصرفات الآخرين، والتّمكّن من أشياء أخرى في البيئة المحيطة.

أمّا من جهة المستوى الاجتماعي، نجد أنّ السلوك الفردي يتميّز عن السلوك الجماعي، وأنّ أنواع النّشاط التي يقوم بها الأفراد وهم ينتمون إلى جماعات تختلف عن أشكال السلوكات التي يقومون بها وهم في عزلتهم، وعند كل واحدة من هذه الجماعات نجد أنّ هناك شكلا وخصوصية لهذه السلوكات، وهي التي يقسمها الدّارسون إلى ثلاثة أصناف، الأولى سلوكات تصدر عن الأفراد تكون بلا رموز جماعية، والثانية تتضمّن رموزًا جماعية غير منطوقة، أمّا السلوكات الثالثة فهي سلوكات باللّغة (م.م لوي،

ترجمة تمام حسّان، مرجع سابق)، وهذا الشكل الأخير يتجلى فيما يعرف بالاتصال الرمزي اللغوي الذي يلعب دوراً كبيراً في مراقبة سلوك الجماعات وتوجيهه، سيّما في المجتمعات المعقدة في الوقت الراهن.

يتضح مما سبق أنّ الاتصال الرمزي اللغوي أي اللغة، مرتبط بإثارة السلوك الغريزي الجماعي والإبقاء عليه يعتبر - من جانب آخر وعلى مستوى الجماعة - على أنه يحقق التفاهم المتبادل، وبالتالي فاللغة تزيل أوجه التفاوت في المعرفة التي تعيق الأداء الاجتماعي التعاوني (روس سي هجمان، ترجمة داود حلمي أحمد السيد، مرجع سابق)، فعندما تؤدي العبارات اللغوية وظيفتها فإنه يتوقع أن تزول أوجه الاختلاف في المعرفة في فترة زمنية معينة.

وهكذا فالوظائف الأساسية التي يؤديها الاتصال الرمزي اللغوي تعمل على تعديل أنماط السلوك البشري لتتماشى مع العالم المتغيّر، فالنشاط الجماعي العملي سواءً في تدريبه المبدئي أو في تنفيذه العملي كليهما تمتزج اللغة بهما امتزاجاً كبيراً. (م.م. لويس، ترجمة تمام حسّان، مرجع سابق)

وعموماً فاللغة سواءً على مستوى الأفراد أو الجماعات، هي إضافة إلى الوظائف التي حددها الدارسون لها، تؤدي أدواراً أخرى تتجلى عند توظيفها في الطقوس الدينية المميزة لمختلف المجتمعات، كما أنّها تزود الفرد بأدوات التفكير (سامي الشريف وأمين منصور نداء، 2004، اللغة الإعلامية المفاهيم الأسس التطبيقات)، التي تجعله يساير التّقدم والتطوّر الحضاري للمجتمع البشري، وبالتالي فما يصطلح عليه "الاتصال الرمزي اللغوي"، تكون وظائفه إما تعبيرية أو استكشافية أو تخيلية أو تبليغية أو إعلامية، وكل هذا يصبّ في وظيفة شاملة وأساسية تتمثل في الاتصال والتواصل.

3. ظاهرة التعددية اللغوية وفعاليتها الاتصالية

■ **الثنائية والازدواجية:** إنّ الثنائية تحدث في لغة واحدة وتتضمن تنوعين لغويين، مثال ذلك اللغة العربية الفصحى والعامية اللتان نجدهما في المجتمعات العربية ويُقصد بها ذاك التداخل الموجود عند كل عربي (متقفاً/ أمياً) بين الفصحى واللهجات الدارجة، إذ ينقل في ، طفولته الأولى لهجة عامية متهاقنة يُزود بها في البيت ثم الشارع، بل يتعلم بعضها في المدرسة والمعهد والجامعة ومن وسائل الإعلام ليمارسها بدوره في جميع شؤون حياته تفكيراً وتعبيراً. (فخر الدين قباوة، 1999، المهارات اللغوية وعروبة اللسان)

كما تعدّ استعمالاً للغتين أو عدّة لغات من قبل الفرد أو الجماعة، بحيث إذا تكلم شخص ما بلغتين بدون اختلاف فهو مزدوج اللغة، والثنائية غير الازدواجية لأنّها تكون على مستوى اللغة الفصحى ولهجاتها المحليّة، في حين تحقّق الازدواجية بلغات مختلفة ويستعملها الفرد بدون صعوبة تُذكر (Bilinguisme et contact des langues William Mackey, 1976) وللازدواجية تأثير في الفكر، لأنّ الشخص المزدوج اللغة يمتلك نظامين لغويين، ومن الناحية الفكرية يمتلك نظامين للتفكير وقد يؤدي ذلك إلى تعدّد ثقافي، ومن ثمّة يصبح هذا الامتلاك مكسباً للشخص نفسه وللمجتمع، وهي بذلك تتضمن ليس المجال البيوي لنظامين لغويين فقط، بل أكثر من ذلك هي امتلاك الشخص بشكل كبير لنظامين من التفكير ومن ثمّة لثقافتين، لأنّها في الوقت ذاته تعدّد ثقافي ضف إلى كونها تمثل ثراءً للشخص أكثر منها عقبة تحول دون تطوره، لذا يمكنها أن تكون عاملاً من عوامل رقي الفرد وتفتّحه على الثقافات الأخرى، كما يمكنها

أن تكون - وبالدرجة الأولى - على الصعيدين الاجتماعي واللغوي مشكلا حقيقيا يؤدي إلى تداخل تلك اللغات.

(Moatassime Ahmed, 1992 , Arabisation et langue française au Maghreb)

■ **التداخل اللغوي:** لغة، هو " الالتباس والتشابه، وهو دخول الأشياء بعضها في بعض" (ابن منظور: لسان العرب، مادة "دخل) أمّا اصطلاحاً فيعرفه "G. Mounin" على أنه الخطأ أو الخلل اللغوي الناجم عن عدم تطابق لغتين وتوافقهما عند احتكاك الواحدة بالأخرى (الويزة خطاري، 2000/1999، استراتيجيات التبليغ في المجتمع الجزائري) " ونستنتج من ذلك أن التداخل يحدث باحتكاك لغتين أو أكثر، وهذا راجع إلى عوامل غير لغوية كاحتكاك شعبين مختلفين من حيث الثقافة والعادات... الخ وذلك إما بالمجاورة أو الهجرة كما يحدث التداخل اللغوي نتيجة لممارسة أكثر من نظام لغوي من قبل الفرد ذاته، يتحدّد فيما ينقله من صفات صوتية أو صرفية أو معجمية أو تركيبية للغة معينة وهو يتحدّد لغة أخرى، لذا يمكن القول أن التداخلات اللغوية تكون على مستوى الوحدات والبنية معاً، وكثيراً ما نجد مثل هذه التداخلات في المحادثة بجميع أشكالها حيث تُستعمل أنظمة لغوية متعدّدة، ويتجلّى التداخل في أكثر الأحيان من حيث الألفاظ والتراكيب.

■ **الانتقال والمزج اللغوي:** غالباً ما يحصل الانتقال اللغوي في المجتمعات التي تتعدد فيها الأنظمة اللغوية، وهذا راجع إلى خضوع تلك المجتمعات إلى الاحتلال، فالمجتمع الجزائري - مثلاً - خَلَف فيه الاستعمار الفرنسي بعد الاستقلال لغته الفرنسية لتصبح الثانية بعد العربية الفصحى، والانتقال لا يتمّ فقط على مستوى اللغة الفصحى بل حتى بين اللهجات المحليّة نفسها، ولعلّ من بين استراتيجيات التبليغ عند مزدوجي اللغة الانتقال، حيث استعمال نظامين في الخطاب، يجعل أجزاء من الخطاب للغة، تتناوب مع أجزاء من الخطاب في لغة واحدة أو أكثر (فايزة إقبال، 2001/2000، اللغة العربية في مراكز محو الأمية)

لا يتمّ الانتقال إذن إلا بوجود لغتين أو أكثر، لأنّ التناوب لا يحصل إلا بين شيئين، وقد يعني هذا الانتقال عدم قدرة الشخص على استعمال النظام اللغوي للغة الأولى، فلا يجد بُداً من التوسّل بنظام لغوي آخر، غير أنّ الانتقال قد يحدث لاعتبارات أخرى ولأسباب تدفع بالمتكلم إلى الانتقال من الفرنسية - مثلاً - نحو العربية، كذلك تُغيّر المخاطب وتغيّر الموضوع.. (Khaoula Taleb Ibrahimy, Les Algériens et leur(s)) (langue(s), cité

وعلى هذا الأساس نستنتج أن تغيير اللغة في المحادثة يؤثر كذلك في طريقة الانتقال التي ليست عشوائية، بل لها أسبابها التي تدفع بالمتكلم إلى فعل ذلك، فتغيير الموضوع قد يؤدي بالمتكلم إلى اختيار النظام اللغوي الذي يناسب الوضعية، وتغيير المخاطب قد يؤدي إلى عدم فهم الشخص الآخر لا سيما إذا كان مستواه لا يسمح بذلك، مما يضطره إلى المزج اللغوي من أجل إيصال الرسالة إلى الطرف الآخر.

ويتميّز المزج اللغوي بانتقال وحدات لغوية من نظام لغويّ إلى نظام لغويّ آخر (الويزة خطاري، مرجع سابق) وهو استعمال عنصر أو عدّة عناصر من اللغة (ب) في ملفوظ من اللغة (أ) أو الانتقال من اللغة (أ) إلى اللغة (ب) في الملفوظ نفسه. (J.F. Hamers.M. Blanc, Bilingualité et bilinguisme, cité) ويعتبر هذا الأمر طبيعياً لأنّ تفاعل أيّ لغة مع لغة أخرى ينتج عنه التمازج، ويحدث بذلك الانتقال من وحدات لغوية منتمة إلى نظام لغويّ ما إلى نظام آخر. وبهذا تكون العوامل الاجتماعية والثقافية وغيرها، قد أسهمت في ظهور الانتقال والمزج اللغويين، وهذي كافية للتأثير في سير التواصل.

■ **العوامل النفسية:** للعوامل النفسية تأثيراتها السلبية وإيجابية في التواصل اللغوي، سيما في المحيط متعدد اللغات مثل الجزائر، مما يجعل المرسل في حيرة من أمره من حيث اختيار اللغة المناسبة التي يفتح بها موضوعه، بل يحتر المرسل فعلا عندما لا تصل الرسالة بشكل جيد إلى المرسل إليه، ولا يتم الإقناع والتأثير في مثل هذه الحالات، وهنا لا بد من التفتيش عن الأسباب التي أعاققت عملية التواصل اللغوي، حيث كشفت دراسات الاتصال عن دور الحواجز الاتصالية أي العوائق النفسية في نشر المعلومات، واستقبالها والتي تنشأ نتيجة أسباب مختلفة كالتحيز والفوارق الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والمهنية، وغيرها من الفوارق الأخرى بين مصدر المعلومات ومتلقيها (بتروفسكي، ياروشفسكي، ترجمة حمدي عبد الجواد وآخرون، 1996، معجم علم النفس المعاصر)، كاضطراب شكل التفكير لدى المخاطب، وهو ما يسمى "بالفصام" الذي ينجم عنه:

- الغموض، حيث يكون التفكير غامضا ومشوشا، ويحدث التفكك بين مكوناته ويصنف في داخله بالسطحية.
- اختفاء الألفاظ التي تربط بين الجمل بعضها ببعض، مثل اختفاء حروف العطف والجر.
- تفكك الأفكار حيث تصبح الجمل لا ترابط بينها.
- عدم الترابط.
- قد يربط الفصامي بين الألفاظ على أساس تقارب بينها دون أن تؤدي إلى معنى واضح مما يزيد من تباعد المعاني.
- كما تبدو ظاهرة التكتيف في المحادثة، حيث تحمل الجملة الواحدة، أكثر من معنى (زينب محمود شقير، 2000/1999، اضطرابات اللغة والتواصل، الطفل -الفصامي، الأصم - الكفيف، التخلف العقلي)

■ **العوامل الاجتماعية:** إن التواصل أساس كل العلاقات الاجتماعية والتواصل اللغوي هو علاقة اجتماعية قبل أن يكون تناقل معلومات (Baylon Christian, la communication, cité)، وتعتبر اللغة الركيزة الأساسية لتلك العلاقات وتدعمها عن طريق التفاعل والتبادل الذي يتم بين أفراد المجتمع، وهناك طريقة لفهم النظام الاجتماعي، وهي التأكيد على الدور المهم الذي تلعبه اللغة، سواء في تطور المجتمع والحفاظ عليه، أو في تشكيل الأنشطة الذهنية للفرد، ونعني بالأنشطة العقلية الذكاء والتخيل والذاكرة... الخ أما كيف تؤثر العوامل الاجتماعية في التواصل اللغوي؟ فالإجابة عنه تقودنا إلى البحث عن أحد العوامل المهمة في المجتمع، وهي النظام اللغوي المتواضع عليه الذي يشترك فيه جميع الأفراد الذين يتفقون على معاني معينة للكلمات، لكن إذا زال هذا الاتفاق الجماعي حول معاني الكلمات وما ترمز إليه، فإنه من الطبيعي أن يصبح الاتصال مستحيلا . (ملفين ل. ساند رابول وآخرون، ترجمة، كمال عبد الرؤوف، 2005، نظريات وسائل الإعلام)

وعلى هذا الأساس، يظهر أن اللغة من أهم مقومات المجتمع ومنه فإن الفصل بين ما هو لغوي وما هو اجتماعي أمر مستحيل، ومنه تبقى المهمة الأساسية للغة هي التواصل.

■ **العوامل الثقافية:** يبني الإنسان رأيه - في أحيان كثيرة- على خبراته السابقة، ويريد من الآخرين أن يشاركوه رأيه، ومن هنا فإن القيم تشكل جزءا من الاتصال، وعندما يسلك الإنسان سلوكا اتصاليا فإنه يستحضر فيه اتجاهاته من خلال حياته وتجاربه وخبراته وافتراضاته واعتقاداته وبالتالي فإنه يستجمع محصلات سلوكه ونتائج في الماضي. (خيري خليل الجميلي، 1999، الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث)

4. العامية والفصحى ومجالات استعمالهما

تعدّ اللّغة العربية واحدة من اللّغات الّتي تتوفر على أكثر من مستوى تعبيرى، يتضح ذلك من خلال ما يصطلح عليه اللّغويون بالثنائية اللّغوية، الّتي تتمثل في وجود مستويين لغويين أحدهما للمشاهدة في الشؤن اليومية، ويذهب في هذا الإطار بعض اللّغويين إلى القول بأنّ أحدهما يوظّف في المواضيع الدّنيا ويقصد بهذا مستوى العامية، و أن المستوى الثّاني والّذي يقصد الفصحى، يوظّف بحسبهم في الكتابة والموضوعات العلياً (نهاد موسى، 2003، الثنائيات في قضايا اللّغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة)، وكلا المستويين يقتسمان المواقع والوظائف اللّغوية في حياتنا، وتعبير آخر اللّغة العربية تشتمل على لسانين أحدهما فصيح، وهو المتعامل به في الدوائر العلمية والثّقافية، ولسان عامي وهو أداة الاتصال بين عامة الأفراد (الشاذلي الفيتوري، 1986، الأسس النفسية والاجتماعية لّلغة العربية، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية اللّغة العربية والوعي)

وتؤكد الدّراسات والبحوث بأنّ هذين اللسانين (العامية والفصحى) المكوّنين للّغة العربية، كانا متعايشين في كل فترات التّاريخ وعلى اختلاف الأمم، وأنّ أرقى درجات العامية كان مشدوداً إلى أدنى درجات الفصحى أي أنّهما فصيلتان من لغة واحدة والفرق بينهما فرعي (إميل بديع يعقوب، مرجع سابق) لذلك فإنّ الباحث في اللّسانيات العربية ينطلق من كون أن العاميات العربية تنتمي إلى الفصحى، وأنّها ليست شيئاً مستق منها (سمر روجي الفيصل، 1992، المشكلة اللّغوية العربية)، كما أنّه ينطلق في دراساته من قاعدة أساسية مفادها أن اللّغة العربية كباقي اللّغات الأخرى خاضعة للتطور.

إذ أنّنا نجد الباحث - في اللسانيات - يعتمد على مصطلح العامية ليعبّر عن المستوى الثّاني للّغة العربيّة، عوض توظيفه لمصطلح اللّهجة الذي احتواه مصطلح العامية نتيجة للتطور الذي حدث في اللّغة العربية ومستواها الثّاني، الأمر الذي دفع بالباحثين إلى اعتبار أنّ لكل إقليم في العالم العربي عامية خاصة به تميّز كل واحدة منها بمجموعة من الخصائص الصوتية والنحوية لا تخرج بشكل عام عن حدود نوع العاميتين الّتي سبقت الإشارة لهما.

وعلى أنّه يؤدي وظيفة التواصل بين أفراد المجموعة اللّغوية، أما النوع الثّاني فقد ظهر حين استقرت الفتوحات وعند دخول الأعجمي في اللّهجات، وهذا النوع يرى فيه الدارسون بأنّه يتميّز بابتعاده النّسبي عن الفصحى، بفعل أن اللّغات الأخرى أثرت على العامية العربيّة وزادت من انحرافها الصّوتي ودخول الألفاظ الغريبة فيها (سمر روجي الفيصل، نفس المرجع)، مما يعني أنّ الباحثين يتفقون على أنّ هذين المستويين اللّغويين - الفصحى والعامي - من أصل واحد وأنهما متقاربان، وفي الوقت نفسه توجد هوة شاسعة بينهما وجدت بفعل العديد من الظروف.

تمثلت في عامل دخول الأعجمي أثناء وبعد الفتوحات الإسلامية على اللّهجات الّتي كانت الصّفة الوحيدة للمستوى الثّاني للّغة العربية إلى جانب الفصحى، حيث أوجد ذلك العديد من المصطلحات الخارجة عن إطار اللّغة العربية. ومن جانب آخر يتبين أن عامل تقسيم المجالات والوظائف بين العامية والفصحى في التعبير عن مظاهر الحياة، قد دفع هو الآخر إلى وجود هوة بين هذين المستويين اللّذين يمثلان أصلاً واحداً كما بيّنت ذلك مختلف الدّراسات، حيث توظف الفصحى للتعبير عن الدّين والأدب والعلوم وبعض المظاهر الثّقافية والفنية، الأمر الذي جعل منها تبرز بصفة كبيرة كأنّها لغة مكتوبة وليس لها أصول اللّغة المنطوقة في هذا العصر، وتبرز أثناء استعمالها على شكل فصيح مقروءة على خلاف العامية الّتي تظهر بأنّها وظّفت للتعبير عن مجالات الحياة اليوميّة في البيت والسّارع (مجموعة من

الأستاذة، 2005، العلاقة بين الفصحى والعامية) فبرزت على شكل لغة منطوقة ليس لها كيفية منمّطة لكتابتها، الأمر الذي أوجد تحولات عديدة أدت إلى بروز ما أُصطلح عليه بالعامية التي تختلف عن اللهجة التي تعدّ بدورها مستوى ثان في اللّغة العربيّة، إذ حملت صفتها الأولى وابتعدت عن المصطلحات التي تحملها العامية وبهذا التقارب الشّديد، يعبر بعض الباحثين عن العامية بمصطلح اللهجة.

تختلف العامية تعريفاتها في الأصل، فهناك من يرى بأن العامي ما ينطق به العامّة وشاع على لسانهم، دون أن يخص ذلك من يعبر عنهم في المجتمع بالأدباء، وهناك تعريف آخر يذهب إلى القول بأن العامية لغة فصيحة وضعت في عصور مختلفة للتعبير عن الأفكار بقوالب كثيرة، وبخصوص هذا الشأن، أي اتصاف العامية بالفصحى يرى البعض الآخر بأنه لم يظهر إلا بعد فترة من الزمن حيث استطاعت العامية فيها أن تتسم ببعض الصفات التي تميّز الفصحى على مستوى المادة الصوتية (ميل يبيع يعقوب، مرجع سابق) وأثناء التصرف فيها تغيرت بذلك أساليبها وتكونت ألفاظها بين فصيحة وأجنبية دخيلة إلى أن ابتعدت بعض الأساليب عن أصلها الفصيح (رياض قاسم، 1982، اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي 1901م-1960م)، وعليه فالعامية هي خليط يجمع الفصحى والدّخيل، وتظهر في تنوعات مختلفة تسمى باللهجة التي ترتبط بالاختلافات الجغرافية أي تباين المناطق.

يتعين من كل هذا، التّركيب العام لما يطلق عليه اسم العامية، إذ يتشكل من الفصحى التي هي أصل اللّغة الأدبية، واللهجة التي امتزجت بالفصحى ولغات أجنبية أخرى. لذلك فالعامية تتّصف بالعديد من الخصائص التركيبيّة كإهمال الإعراب، ووجود ظواهر التّداخل باللغات الأخرى الأمر الذي يميزها عن المستوى الأول، "الفصحى" التي يقصد بها لغة الانجلاء والظهور (سهام مادن، 1996، بين الفصحى و العامية دراسة مقارنة لتراكيب اللغة العربية) خضع لقوانين تضبطها وتتحكم فيها، إذ تعتمد الجملة فيها على مفهوم المسند والمسند إليه، وهناك الإسناد الفعلي والإسناد الاسمي، وتعتمد الفصحى كذلك على الإعراب، وعليه يقع الإجماع على أن الفرق بين الفصحى والعامية يتحدّد في الإعراب والألفظ والصياغة.

II. الإعلام الجديد وظهور شبكات التواصل الاجتماعي

لقد أصبح الإعلام الجديد مؤسسة كبيرة وواسعة يشارك فيها مجتمع متفاعل بأكمله غير مختصر على كتاب وقراء وصحفيين بعينهم، بل فتحت كل الأبواب والأفاق لكل من يريد أن يتبادل مع الآخرين همومهم وأفراحهم واحتياجاتهم ومشاكلهم وأمورهم الحيّاتية الأخرى عبر تواصل اجتماعي حي ومشوّق. كيف لا؟ وهو الصناعة التي حققت المليارات السريعة لـ (مارك زوكربيرج) مؤسس الـ (facebook)، بل هو الذي استطاع بأدواته المميّزة طرح العديد من القضايا والمشاكل سواء على المستويات المحليّة أو العالمية، فنقل بذلك المشاهد من المتابعة إلى المشاركة الفاعلة في كافة مراحل إعداد مادة الخبر وحتى ظهوره على شاشتنا، وخير مثال على ذلك الاستخدام السياسي لـ (twitter) من قبل نشطاء سياسيين. (أحمد، محمد ناصر، 2012، العرب والإعلام الجديد)

فعلى صعيد الكوارث الطبيعية، تصدرت أحداث الزلزال المروعة في هايتي والتسونامي الذي أصاب إندونيسيا واليابان (عام 2004م) اهتمامات متصفحيّ هذه المواقع، أما فيما يتعلّق بالأحداث السياسية التي اجتاحت الشمال الإفريقي (تونس 17 ديسمبر 2011م، سوريا 15 مارس 2011م وليبيا 17

فيفري 2011م) وبعض بلدان الشرق الأوسط كاليمن وسوريا والبحرين والعراق وقبلها إيران، حيث كان للمواقع الاجتماعية دوراً كبيراً في عملية تبادل الأخبار والمعلومات بين مستخدميها. (أحمد، محمد ناصر، نفس المرجع)

فشبكات التواصل الاجتماعي تقدّم خدمات عديدة لمستخدميها ممن لديهم اهتمامات متشابهة سواء كانوا زملاء دراسة أو عمل أو أصدقاء جدّد، إذ نجد أنّ معظمها عبارة عن مواقع ويب تعمل على تقديم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات، الأمر الذي جعلها تساهم في إحداث تغييرات كبيرة في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات (موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 2011، خدمة الشبكة الاجتماعية)، فهي تجمع بين الملايين من مستخدميها لذا نجد أنّها تنقسم حسب الأغراض والأهداف المرجوة من هذه الاستخدامات، فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة وأخرى تجمع أصدقاء العمل بالإضافة إلى شبكات التدوينات المصغّرة، ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً، (الفيسبوك، وماي سبيس، وتويتر، ولايف بوون، وهاي فايف، وأوركت، والشبكة العربية عرييز).

1. عوامل ظهور الشبكات الاجتماعية وأسباب انتشارها

تعدّ المواقع الإلكترونية في مجملها، منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح لمستخدميها بإنشاء مواقع خاصة بهم ومن ثمّ ربطهم من خلال نظام اجتماعي إلكتروني بأعضاء آخرين لديهم نفس الهوايات والاهتمامات والانشغالات. (The top 500 sites on the web. Available in <http://www.alexa/topsites>). ولقد صنفت هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب (ويب 2.0) وسمّيت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم "بناء مجتمعات" حيث يستطيع المستخدم خلال تصفّحه للإنترنت التعرف إلى أشخاص لديهم نفس اهتماماته وميولاته.

جاءت الشبكات الاجتماعية لتحقيق أغراض التواصل الاجتماعي من خلال سدّ شتى أنواع احتياجات مستخدميها طيلة أوقات تواصلهم، لذا فإنّ أول ظهور لهذه الشبكات يرجع إلى عام 1995 حيث عكفت مجموعة من تلاميذ إحدى المدارس الأمريكية على التواصل مع زملاءهم بإطلاق أول موقع لهم على شبكة الإنترنت تحت تسمية: **classmates.com** (Classmates.com) لتبدأ بعد ذلك هذه الشبكة في الانتشار والتوسّع، وتقسّم المجتمع الأمريكي إلى ولايات تشمل كلّ ولاية المناطق الداخلية التي تضمّ بدورها العديد من المدارس المشتركة في هذا الموقع، الذي يتيح للمواطن الأمريكي – أينما كان وحيثما وجد- فرصة التعرف على مدرسته، وفرصة التواصل مع زملاءه وفي عام 1997م ظهرت شبكة **SixDegress.com** التي توقفت نشاطها عام 2001م رغم استخدامها لأحدث التقنيات الفنيّة، لفشلها في تحقيق الربح المادي. (أماني جمال مجاهد: توظيف تطبيقات شبكة الويب 2 في تقديم خدمات متطورة في مجال المكتبات والمعلومات، <http://knol.google.com>)

لم تكن تطبيقات (الويب 2.0) في هذه الفترة معروفة لدى مستخدمي شبكة الإنترنت، ولم تكن التقنيّات المصاحبة والبرمجيّات وثقافة التحوار قد أخذت مكانها في بيئة الويب، ولكن نشأة الشبكات كانت تعتمد – إلى حدّ كبير - على بيئة الويب **web based** والتي تتركز على استخدام غرف الدردشة والرسائل الإلكترونية وغيرها.

تجدر الإشارة إلى أنّ ظهور الشبكات الاجتماعية كمواقع، جعل المستخدمين يتقاربون فيما بينهم من خلال غرف الدردشة والتحاوور ومشاركة المعلومات الشخصية والأخبار مثل موقع **Theglobe.com** وركّزت بعض المواقع - كموقع **Classmates.com** - على مكان تجمعي معيّن، كمدرسة ما أو جامعة ما، حيث يسجّل المشترك بياناته الشخصية لأجل لقاء زملاء الدراسة، أمّا شبكة **SixDegress.com** التي ظهرت عام 1997م، فقد عملت على التقريب بين أشخاص ليسوا على علاقات سابقة ببعضهم البعض. (أماني جمال، نفس المرجع)

تطورت هذه التطبيقات في ما بين 2002-2004م، حيث أصبح المستخدم يسجّل على أحد مواقع الشبكات الاجتماعية، ويصنع له ملفاً خاصاً به قد يطلع عليه كل من يسجّل على هذه الشبكة ويطلب عقد صداقات معه، وللمستخدم حرية حجب أو إظهار صفحته في هذه الشبكة على أصدقائه المقربين كما يمكنه إرسال دعوة باسمه على عناوين أصدقائه من خلال قائمة عناوين البريد الإلكتروني الخاص به.

وعلى غرار هذه الشبكات، ظهرت في عام 2003م شبكة ماي سبيس الأمريكية الشهيرة والتي تميّزت بضخامتها وتطورها التقني، لتصبح أكثر الشبكات الاجتماعية استخداماً حيث وصل عدد أعضائها 263 مليون، وتهتم بتقاسم المعلومات الشخصية، إلى أن تطورت شبكة الفيسبوك وأصبحت شبكة عالمية في 2006م بعد ما كانت مقصورة على مجتمع جامعي مغلق، حيث بلغ عدد مستخدميها حسب إحصائياتها لعام 2009م أكثر من (250.000) مستخدم من كل أنحاء العالم (مازن الدراب، 2012، مواقع الشبكات الاجتماعية وطريقة عملها)

2. تحديات الفيسبوك كشبكة اجتماعية جديدة

لقت شبكة الكثير من التجاوب والإقبال من طرف رواد الأنترنت، بالأخصّ الشباب من جميع أنحاء العالم، إذ لم تتعدى عند ظهورها في 2004م، حدود مدونة شخصية أنشئت من قبل طالب في جامعة (هارفارد) بالولايات المتحدة الأمريكية يدعى (مارك زوكربيرج). كانت مدونته (الفيسبوك) محصورة في بدايتها في نطاق الجامعة وبعدها أصدقاءه ويذكر أنه كان مولعاً ببرمجة الكمبيوتر، ولم يكن يخطر بباله وصديقين له أنّ هذه المدونة ستجتاح العالم الافتراضي بفترة زمنية قصيرة جداً.

لم تحقّق شبكة الفيسبوك تميّزاً على المواقع الاجتماعية الأخرى التي سبقتها كموقع (ماي سبيس) وغيره، حتى عام 2007م، حيث حقّق القائمون على الموقع إمكانات جديدة لهذه الشبكة ومنها، إتاحة فرصة للمطورين بإضافة خدمات وتطبيقات جديدة، مما زادت هذه الشبكة شهرة بحيث تجاوزت حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم، وتعدى بذلك عدد المسجلين في هذه الشبكة في البدايات الأولى من عام 2010 نصف مليار مشترك. (مزري تش بن، 2010، قصة ثورة وثروة الفيسبوك) من بينهم (15) مليون مشترك عربي، منهم أكثر من (10000) مليون مشترك جزائري حسب الإحصاءات التي قدمتها مؤسسة «الإعلام عبر الأنترنت». (الهام غازي، 2011، أكثر من مليون جزائري ينظم إلى دولة الفيسبوك الإلكتروني)

III. تأثير استخدام الفيسبوك على اللغة الوطنية

أحدثت الأنترنت منذ ظهورها في السبعينيات من طرف وزارة الدفاع الأمريكية، ثورة كبيرة في مجال الاتصالات، فبفضلها يعيش عالمنا المعاصر مرحلة تحول كبرى من خلال اختزالها لعامل الزمن

وتقريب المسافات وجعلها العالم قرية كونية صغيرة، أصبح الإنسان فيها يعيش أحداث الزمان والمكان في نفس اللحظة حيث باتت كل اتصالاته رقمية.

ومع الانتشار الواسع لهذه التقنية الحديثة بين جميع فئات المجتمع، تنوعت الاهتمامات بها واختلفت، بل زادت واشتدّت مع ظهور الشبكات الاجتماعية التي فتحت مساحات كبيرة لممارسة مختلف الأنشطة التي تساعد على تطوير التواصل الاجتماعي وإنشاء علاقات فيما بين الشباب على اختلاف جنسهم وجنسياتهم، فلقد ساهمت الشبكات الاجتماعية في انتشار ثقافات مختلفة وعلى ظهور لغات جديدة ومتعدّدة، كان لمستخدميها دورا أساسيا ورئيسيا في ابتكارها واستخدامها بشكل واسع؛ بحثا عن البساطة والسهولة في التواصل بما يتناسب مع نمط حياتهم العصرية السريعة.

وفي هذا الإطار نجد أنّ لغتنا الوطنية (العربية) قد نالت هي الأخرى نصيبها من هذا الخليط اللغويّ الذي أصبح معموّلا به لدى مستخدميّ الأنترنت في الجزائر بالأخصّ عند فئة الشباب، هذه الأخيرة ساهمت بقوة وأثناء تواصل أفرادها ببعضهم البعض في ظهور ما يسمى بـ "الفرانكو آراب، والعربيّة أو الأنجلو عربيّة" وغيرها، الأمر الذي جعل من اللّغة العربيّة تكتب بأحرف لاتينية ورموز وأرقام وغيرها، لتشكل لغة جديدة هجينة ودخيلة بدأت تساهم في محو معالم اللّغة الوطنية انطلاقا من هذا العالم الافتراضي.

وتعود البدايات الأولى لظهور شبكة الأنترنت في الجزائر إلى التسعينات، حيث اقتصر استعمالها في معالجة النصوص وبعدها استعملت للحصول على المعلومات واستشارة بنك المعلومات في مجالات مختلفة، ثمّ عرفت توسعا كبيرا لتشمل عامة الناس وكذلك تنشيط البحث في مجال الشبكات ونقل المعطيات والاتصالات وبعد تعميم استعمالها، سعت الجزائر إلى الاستفادة منها عن طريق المزود الرئيسي CERIST.

وعرفت الجزائر منذ عام 1994م تقدّما ملحوظا في مجال الاهتمام والاشتراك والتعامل مع الأنترنت من خلال ارتباطها عن طريق إيطاليا، في إطار مشروع تعاون مع اليونسكو لإقامة شبكة معلوماتية في قارة إفريقيا تسمى RINAF (RESEAU D'INFORMATION AFRICAINE)، حيث تكون الجزائر نقطة محورية للشبكة في شمال إفريقيا.

بعدها تمّ في عام 1997م إحداث خطّ آخر يمرّ عن طريق باريس وفي 1998م تمّ ربط الجزائر بواشنطن عن طريق الساتل الأمريكي وخلال سنة 1999-2000م ارتبط المركز عن طريق القمر الصناعي الرابط بالولايات المتحدة الأمريكية (محمد لعقاب، 2002/2001، مجتمع الإعلام والمعلومات)، ولنشر خدمات الانترنت على المستوى الوطني تمّ ربط المزود الوحيد (CERIST) بالاتصال بمواقع جمهورية مختلفة مهمتها تزويد الاتصال بالانترنت والاستشارة التقنية بهدف تمكين أكبر عدد ممكن من المستخدمين من الاتصال بالشبكة.

وللأهمية الكبيرة لهذه الوسيلة، ظهر متعاملون خواص في هذا المجال مثل خدمات الحاسوب العامة (GECOS) ومقاهي الانترنت (CYBERS CAFES)، وحتى عام 1999م ظلّ مركز الـ (CERIST) المزود الوحيد بالاتصال بشبكة الانترنت بغض النظر عن المؤسسات التي استفادت من خطوط اتصال مستخدمة من قبل المركز.

وبعد صدور المرسوم التنفيذي 257/98 بتاريخ 25 أوت 1998 الذي حدّد شروط وكيفيات استغلال خدمة الانترنت، أصبحت عملية استغلال هذه التقنية لدى الجمهور سهلة بالإضافة إلى عدم احتكارها من طرف القطاع العام وفتحها للقطاع الخاص سواء تمثلت في فتح مقاهي الانترنت التي تعتمد على حاسوب ومودم وخط هاتفي يتم الربط فيها اعتمادا على الأقمار الصناعية، حيث كان أول مقهى أنترنت في الجزائر في شارع "عبان رمضان" (سنة 1998م) وبعدها أتاحت إمكانية الدخول للشبكة من البيوت بالشروط نفسها (المذكورة سالفا). (محمد لعقاب، نفس المرجع)

فتح المجال في أوت 1999م أمام الخواص ليصبحوا مانحي خدمات (مزودين)، حيث منحت 65 رخصة في عام 2003م على شبكة الانترنت من بينها (LEPAD) وهو معهد للتعليم والتكوين المهني عن بعد وكذلك (GECOS)/GENERAL COMPUTER SYSTEM.

ومن الخدمات التي تقدّمها هذه الشبكة في الجزائر، البريد الإلكتروني المراسلات التفاعلية، محاضرات متعدّدة الأطراف ونقل المستندات وتطوير صفحات واستشارة مراكز المعلومات. (امنة بن عبد ربه، 2005 - 2006، الجزائر في مجتمع المعلومات سنة 2003)

1. مستخدمو الانترنت في الجزائر وتأثرهم بالفيسبوك

اتجهت في السنوات الأخيرة أنظار الكثير من الباحثين في علم الإعلام والاتصال ومختلف العلوم الاجتماعية الأخرى، إلى دراسة انعكاسات وتأثيرات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على المجتمعات، هذه الأخيرة أصبحت مجتمعات رقمية بامتياز، حيث تعتمد على تقنيات الاتصال كوسائط مهمة للتواصل الاجتماعي، بات الاستغناء عنها غير ممكن في هذا العصر الذي يعرف بالسرعة في تسيير شؤون الفرد والجماعة.

ومع خلق الفضاءات الافتراضية اختصرت الانترنت المسافات الزمنية والمكانية، لتصبح بذلك أهم تقنية اتصالية أحدثها الإنسان لتعزيز تفاعله وترابطه مع غيره من البشر، بل والأكثر استعمالا واستخداما، [انظر الجدول رقم (01)] وبعد توسيع الاستفادة من خدمات الانترنت والحاسوب في الجزائر، وتعميمها لفائدة الجميع وتشجيع ذلك من طرف الجهات الوصية، استطاع الطالب الجزائري أن يستفيد من خدماتها في مختلف المجالات، باعتبارها وسيلة مفيدة تجمع بين مختلف الوسائل الإعلامية الأخرى، وتحقق حاجات ورغبات لم يستطع تحقيقها من خلال الوسائل الأخرى. [انظر الجدول رقم (02)]

الجدول رقم (01): نسبة مستخدمي الانترنت من العينة المبحوثة

هل أنت من مستخدمي الانترنت؟	التكرار	النسبة
نعم	40	100 %
لا	/	/
المجموع	40	100 %

المصدر: الباحثان (استطلاع رأي)

يُضح من خلال هذا الجدول أن كل أفراد العينة المبحوثة هم من مستخدمي الانترنت وذلك بنسبة 100 % الأمر الذي يؤكد لنا أهمية الانترنت في الأوساط الطلابية وكذلك تزايد عدد مستخدميها من الطلبة الجامعيين.

الجدول رقم (02): رأي العينة المبحوثة في الانترنت

ما رأيك في هذه التقنية؟	التكرار	النسبة
مفيدة	40	100 %
مضرة	/	/
لا أعلم	/	/
المجموع	40	100 %

المصدر: الباحثان (استطلاع رأي)

يوضح هذا الجدول أن كل أفراد العينة أي بنسبة 100 % يرون أن الانترنت مفيدة وتفسر هذه النتيجة من خلال الدور الكبير الذي تلعبه الانترنت عند الطلبة الجامعيين والتي أصبحت أحد أهم المصادر التي يعتمد عليها ويتواصل بها.

ومع الانتشار الهائل لمواقع التواصل الاجتماعي وتطورها المستمر، أصبحت شبكة الفيسبوك الأكثر والأشهر استخداما بين جميع مرتادي الأنترنت (مقابلة مع الأستاذ طيبي راجح، أستاذ علوم الإعلام والاتصال، جامعة قلمة، 20/04/2012) بالأخص مع الحراك الذي تشهده الجزائر في مجال التقنية والاتصالات، حيث ذاع صيت هذه الشبكات بين مختلف فئات المجتمع، فهي مواقع جاءت بغرض إقامة نوع من العلاقات الاجتماعية الافتراضية لتكوين صداقات عبر الواب حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء وجمعت الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي. [انظر الجدولين رقم (03) (04)]

الجدول رقم (03): الشبكات الاجتماعية الأكثر استخداما لدى العينة المبحوثة

أي الشبكات الاجتماعية تستخدم؟	التكرار	النسبة
فيسبوك	40	88.90 %
تويتر	2	4.44 %
مايسبايس	1	/
أخرى	3	6.66 %
المجموع	45	100 %

المصدر: الباحثان (استطلاع رأي)

نلاحظ أن مجموع العينة صار 45 لأن الإجابات فيها أكثر من اقتراح واحد يبين هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الفيسبوك بنسبة 88.90 % في حين أن نسبة من يستخدم تويتر 4.44 % بينما تستخدم نسبة 6.66 % شبكات أخرى ومن خلال الجدول يتضح لنا الأهمية البالغة التي يوليها الطلبة للفيسبوك لأنه حسب آرائهم متصدر عالميا من حيث المستخدمين وبالتالي يكون ثري بالمعلومات التي يحتاجونها .

الجدول رقم (04): رأي العينة المبحوثة لشبكات التواصل الاجتماعي

ماذا تعرف عن الشبكات الاجتماعية؟	التكرار	النسبة
نتيح التعبير الحر	06	15 %
تقنية جديدة	04	10 %
مواقع التواصل الاجتماعي والتعارف	22	55 %
تبادل المعلومات والآراء والثقافات	08	20 %
المجموع	40	100 %

المصدر: الباحثان (استطلاع رأي)

في حين يبين لنا هذا الجدول ما نسبته 55 % من أفراد العينة يرون أن الشبكات الاجتماعية هي مواقع للتواصل الاجتماعي والتعارف ثم تليها ما نسبته 20 % يرون أنها لتبادل المعلومات والآراء والثقافات ثم 15 % يرونها للتعبير الحر وأدنى نسبة 10 % يرونها تقنية جديدة من تقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال حيث تستعمل في الاطلاع على مواقع الجرائد اليومية الموجودة على الفيسبوك كما أنه أكد أغليتهم استفادتهم كثيرا منها في التواصل والتعارف وخاصة مع الأستاذة داخل الجامعات الجزائرية وخارجها من حيث تبادل المعلومات العلمية وكذا مع زملائهم الطلبة حيث لاحظنا أن حرية التعبير ممكنة على هذه الشبكات.

وكغيرهم من مستخدمي الفيسبوك، يجد الجامعيون ضالتهم في تحقيق حاجات ورغبات مختلفة، حيث مكنتهم هذه التقنية من التجوال عبر مختلف دول العالم وربط علاقات صداقة بأشخاص من نفس أعمارهم أو ثقافتهم أو مستوياتهم التعليمية كل حسب هوايته ورغبته وهدفه، مبرزين قدراتهم في تجسيد طموحاتهم والتعبير عن آراءهم، فتحول المستخدمون إلى منتجين بعد أن كانوا مجرد متلقين للرسائل فقط. [انظر الجدول رقم (05)] فقد سمحت هذه الشبكة لمستخدميها إبراز قدراتهم وتجسيد طموحاتهم والتعبير عن كل مكبوتاتهم، فتحول المستخدمون إلى منتجين في هذه المواقع من حيث المضامين الإعلامية الرقمية المعتمدة على الوسائط المتعددة (مقابلة مع الأستاذ عبد الرزاق حموش، أستاذ علوم الإعلام والاتصال، جامعة قلمة، 20/04/2012)، وذلك من خلال تعليقاتهم على ما ينشر من مقالات وآراء وصور وبيث من فيديوهات مختلفة، فقد كان للإنغلاق الإعلامي الذي تعرفه الجزائر من خلال سياسة التحكم في قطاع الإعلام (إعلام عمومي) التفاف وتوجه الشباب خاصة إلى بديل إعلامي يعتبرونه متنفسا لهم، يتمثل في هذه الشبكات الاجتماعية المتاحة (http://www.Elkhabar.com). خاصة منها شبكة الفيسبوك التي تعدّ من بين أهمّ المواقع تأثيرا واحتواء للمضامين

الإعلامية وأكبر منافس للمواقع الأخرى، حيث فتحت أبواب التفاعل على مصرعيه، كما تعدّ منبرا هاما لمستخدميه للتعبير بكل حرية عن مختلف آرائهم وتوجهاتهم (مقابلة مع، الأستاذ حموش، مصدر سابق).

الجدول (05): الرغبات المحقّقة من خلال تصفّح العينة المبحوثة للفيديو

النسبة	التكرار	ما هي الرغبات التي تشبعها من خلال تصفّح الفيديو؟
11.39 %	09	التسلية والترفيه
26.58 %	21	التثقيف
18.98 %	15	اكتساب معارف وخبرات
39.24 %	31	تكوين أصدقاء
3.79 %	03	أخرى
100 %	79	المجموع

المصدر: الباحثان (استطلاع رأي)

نلاحظ من خلال الجدول أن العينة اختارت أكثر من احتمال لهذا نجد مجموع العينة 79 حيث يوضح الجدول الرغبات التي يشبعها أفراد العينة المبحوثة من خلال صفحة الفيديو حيث جاء من يستخدمها لتكوين أصدقاء أعلى نسبة بـ 39.24 % وهذا ما يتوافق مع خصائص العينة والتي هي من الشباب الذي يتميز بالبحث دائما عن كل ما هو جديد وجاء من يستخدمه للتثقيف بنسبة 26.58 % وهذا راجع لحب الطلبة للتعرف على الثقافات الأخرى المختلفة ويليها من يستخدمه لاكتساب وتكوين معارف وخبرات بنسبة 18.98 % وهذا راجع لحب الطلبة للاستطلاع وتكوين المعرفة في مختلف الميادين ثم من يستخدمها للتسلية والترفيه بنسبة 11.39 % وهذا راجع لحبهم للترفيه مع المعارف والأحباب وكذلك المشاركة في الألعاب التي تنبئها صفحة الفيديو التي حسبهم جذبت الكثير من المستخدمين كما هو الشأن بالنسبة لـ "لعبة المزرعة السعيدة".

وباعتبار الجزائر من الدول العربية الأكثر توفيرا لهامش كبير من الحرية على هذه الشبكات، والأكثر استغناء عن ممارسة سياسة التضييق، فقد رشّحت لتبوء الصدارة من حيث عدد المشتركين مقارنة ببعض الدول التي تمارس نوعا من التضييق، من خلال سياسة الحجب وغيرها، حيث يقدر عدد مشترك في الفيديو حوالي 800 ألف مشترك، (مقابلة مع، الأستاذ عبد الرزاق حموش، مصدر سابق) والشباب بطبيعة الحال يمتازون بصقّات نفسية تميّزهم عن باقي فئات المجتمع الأخرى، فهم يحتاجون إلى استقلالية في بناء الذات والشخصية، وكما يمتلكون حسّ اطلّاعي واستكشافي وخيالي كبيرين ويريدون من خلالهما التعرف الدائم على العالم الخارجي بطريقتهم الخاصة بغرض اكتشاف كل ما هو جديد.

فقد أصبحت الشبكات الاجتماعية بالأخصّ الفيديو، تشبع لديهم الحاجات المعرفية المرتبطة بتقوية المعلومات والمعارف واكتساب الخبرات، وكذلك تنوع إمكانات الاتصال من خلال تلبية حاجات اتصالية مع أصدقاء أو أقارب، كما أنّها تلبّي رغبتهم في الانتماء للجماعة (مقابلة مع الأستاذ، صالي عبد العزيز أستاذ علم الاجتماع، جامعة البليدة، 20/04/2012)، الأمر الذي أثر على مستخدمين الإنترنت وجعلتهم يتهافون على مثل هذه الفضاءات الاجتماعية التي منحهم ما لم تمنحهم وسائل اتصالية أخرى من حرية وسلاسة في التواصل وغيرها.

2. تأثير استخدام الفيديو على اللغة العربية

تعتبر الانترنت المساهم الأكبر في القفزة الهائلة، التي يعرفها العلم والمعرفة وجانب من العلاقات الاجتماعية ومحل الاتصال والتواصل، فهي ليست تطورا للتكنولوجيا الرقمية فحسب، بل هي تطوّر علمي وفكري واجتماعي، فقد أتاحت للأفراد إقامة علاقات افتراضية مع بعضهم البعض من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، التي تعرف إقبالا منقطع النظير من طرف مستخدميها، وساهمت بقوة في تبادل الثقافات بين مشترك في هذه الشبكات، إلى جانب نشر العديد من اللغات على اختلافها وتنوعها، بل قل ساعدت بقوة على بروز لغة جديدة يتمّ التواصل بها بشكل كبير عبر هذه الفضاءات الافتراضية.

وباعتبار شبكة الفيسبوك من أهم الشبكات الاجتماعية وأكثرها انتشارا واستخداما عبر العالم، فقد كان تجسيد هذه اللغة "الانترنتية الجديدة" المتشكلة من خليط من اللغات (العربية الفصحى والدارجة والفرنسية والإنجليزية) إلى جانب جملة من الأرقام والرموز والرسومات، أمر جَدّ طبيعي بل منطقي عند مستخدمي الفيسبوك، لسهولة استخدامها ووضوحها بالإضافة إلى حتمية السرعة المفروضة من طرف هذه التكنولوجيا الاتصالية الجديدة التي أدت إلى ضرورة اعتماد الاختصار عند كتابة الرسائل للتواصل، أو عند التعليق على أيّ كان من المعلومات وهذا تفاديا لأيّ ملل أو تكرار، فالكثير من المصطلحات تغيرت واستبدلت بهذه الأرقام والرموز... إلخ. (مقابلة مع، الأستاذ طايبي رايح، مصدر سابق) [أنظر الجدول رقم (06)]

الجدول رقم (06): مبررات استعمال العينة المبحوثة لغة الحروف والأرقام والرموز

النسبة	التكرار	لماذا تستعمل الرموز والأرقام بدلا من الحروف؟
21.42 %	06	لحتمية السرعة التي تفرضها التكنولوجيا
14.28 %	04	لتفادي الملل والتكرار
28.57 %	08	للاتّشار الواسع لها بين المستخدمين
35.71 %	10	لسهولتها ووضوحها
100 %	28	المجموع

المصدر: الباحثان (استطلاع رأي)

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد مستعملي هذه الطريقة هو 28 وبيننا لنا الجدول أن استعمال الرموز والأرقام بدلا من الحروف أثناء التواصل على الفيسبوك بسبب سهولته ووضوحه جاء بأعلى نسبة 35.71 % ويليهما بسبب الانتشار الواسع لهذه الطريقة بين المستخدمين بنسبة 28.57 % ثم حتمية السرعة التي تفرضها التكنولوجيا بنسبة 21.42 % وأدنى نسبة كانت لتفادي الملل والتكرار بـ 14.28 % .

وتحظى اللغة العربية بمكانة كبيرة على هذه الشبكات باعتبار كثرة عدد المتحدّثين بها ومستعملها من المشتركين، إلاّ أنّه تمّ إدخال الكثير من التغييرات عليها هي الأخرى (مزيج من الأرقام والرموز وحروف من اللغتين الفرنسية والإنجليزية) والتي لا تمتّ لها بأيّ صلة، وهي بذلك لغة معروفة عند المستخدمين الدائمين للفيسبوك وللشبكات الأخرى، والأكثر تداولاً بينهم لأنّها تتميز بمصطلحات خاصة لا تعرفها إلاّ مثل هذه الفئات الشابة على اختلاف أعمارها ومستوياتها الثقافية والتعليمية، بالأخصّ الطلبة الجامعيين حيث نجدهم يستعملونها في محادثاتهم دون أيّ حرج بل وأكثر من ذلك راضون عنها مثلما هو موضّح في الجدولين رقم (07) (08) في الصفحة التالية.

الجدول رقم (07): المستوى التعليمي لمعارف العينة المبحوثة على الفيسبوك

النسبة	التكرار	ما هو المستوى التعليمي لمعارفك؟
4.44 %	02	ثانوي
68.88 %	31	جامعي
17.77 %	08	ما بعد التدرج
8.88 %	04	أخرى
100 %	45	المجموع

المصدر: الباحثان (استطلاع رأي)

يتضح من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة للمستوى التعليمي لمعارف أفراد العينة من الجامعيين وهو 68.88 % ثم تليها نسبة 17.77 % لما بعد التدرج في حين جاءت نسبة 8.44 % للمستويات الأخرى وأدنى نسبة للثانوي بـ 4.44 % .

الجدول رقم (08): مدى رضا العينة المبحوثة لاستعمالها اللغة الجديدة

النسبة	التكرار	هل أنت راض بتعاملك بهذه اللغة الجديدة؟
86.66 %	26	نعم
13.33 %	04	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: الباحثان (استطلاع رأي)

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة من أفراد العينة الذين يستعملون الرموز والأرقام بدلا من الحروف أثناء عملية التواصل راضون بالتعامل بهذه الطريقة الجديدة وذلك بنسبة 86,66 % ثم تليها ما نسبته 13,33 % للذين هم ليسوا راضين عن استخدامهم لهذه الطريقة الجديدة.

يذهب الكثير من مستخدمي الفيسبوك والشبكات الاجتماعية الأخرى إلى القول بأن انتشار مثل هذه اللغة الأتترنيتية الجديدة وشيوعها بينهم، سهل إلى حد بعيد جدا عملية التواصل بحيث يعتقد الأغلبية أنّ اختصار الكلمات والعبارات ببعض الأرقام والرموز يسرّع كثيرا من عملية إرسال وتلقي المعلومات ويجعلها جد بسيطة، ثم أنّ اشتهاها في الوسط الشباني أجبر الكثير من مستخدمي الأتترنيت وهذه الشبكات على التعامل بها. [انظر الجدول رقم (09)]

الجدول رقم (09): أسباب رضا المتعاملين من العينة المبحوثة بهذه اللغة الجديدة

النسبة	التكرار	لماذا أنت راض بتعاملك بهذه اللغة الجديدة؟
16,66 %	4	لغة الفيسبوك عند الشباب
45,84 %	11	مختصرة وسريعة
37,50 %	09	سهلت عملية التواصل
100 %	24	المجموع

المصدر: الباحثان (استطلاع رأي)

يتبين من خلال الجدول أسباب رضا أغلبية أفراد العينة بالتعامل بهذه الطريقة الجديدة حيث جاءت أعلى نسبة ليست مختصرة وسريعة بـ 45,84 % وتليها نسبة 37,50 % لسبب أنها سهلت عملية التواصل في حين أن نسبة 16,66 % ترى أنها لغة الفيسبوك عند الشباب

لم تعد تعليقاتهم تكتب بلغة عربية سليمة وصحيحة، وإنما تحوّلت إلى مزيج من الأرقام والرموز، وألفاظ وعبارات عربية مكتوبة بأحرف لاتينية، كالعربية المكتوبة بحروف فرنسية والمسمات "بالفرانكوآراب" والعربية الممزوجة والمكتوبة بالإنجليزية أو كما يسميها البعض "بالعريزية أو الأنجلوعربية" (مقابلة مع، أستاذ اللغة العربية، عمار بعداش، مصدر سابق) إلى جانب ظهور الأرقام والرموز التي شكلت لغة جديدة تعرف بالشغابيا (charabia)، بحيث أصبح يعبر عن حرف الحاء مثلا برقم (7) وحرف العين برقم (3) وغيرها من البدائل الجديدة التي أتت بها هذه الاستعمالات وهذه اللغة الدخيلة التي أصبحت لغة أغلب تعليقات وآراء شباب اليوم الحريص على التواصل بها على شبكة الفيسبوك. [انظر الجدولين رقم (10) و(11)]

الجدول رقم (10): اللغات التي تستعملها العينة المبحوثة في التواصل على الفيسبوك

النسبة	التكرار	ما هي اللغة التي تستعملها في التواصل عبر الفيسبوك؟
15.7 %	11	العربية الفصحى
40 %	28	العربية الدارجة
37.14 %	26	الفرنسية
07.14 %	05	الإنجليزية
/	/	أخرى
100 %	70	المجموع

المصدر: الباحثان (استطلاع رأي)

يتبين الجدول أن أغلبية أفراد العينة يفضلون استعمال العربية الدارجة في التواصل الاجتماعي عبر الفيسبوك بنسبة 40 % وهذا لطبيعة المجتمع الجزائري الذي يستخدمها في التواصل بدرجة عالية كما نجد نسبة معتبرة منهم يستعملون اللغة الفرنسية بنسبة 37.14 % وهذا راجع لطبيعة المجتمع الجزائري الذي تعود أفراد على التواصل في حياتهم اليومية بهذا الخليط اللغوي في حين أن اللغة العربية الفصحى جاءت بنسبة 15.71 % وهذا راجع حسب آرائهم لعدم تعودهم بالحديث بها وعدم استخدامها بشكل دائم وأدنى نسبة كانت للإنجليزية بـ 7.14 % وهذا لعدم ميولهم لها.

الجدول رقم (11): أسباب استعمال العينة المبحوثة الرموز والأرقام عوض الحروف في التواصل

النسبة	التكرار	هل تستعمل الرموز والأرقام بدلا من الحروف؟
75 %	30	نعم
25 %	10	لا
100 %	40	المجموع

المصدر: الباحثان (استطلاع رأي)

يتبين من خلال هذا الجدول أنّ أعلى نسبة لأفراد العينة جاءت للذين يستعملون الرموز والأرقام بدلا من الحروف أثناء التواصل على الفيسبوك أي بنسبة 75 % في حين جاءت ما نسبته 25 % للذين لا يستعملون الأرقام والرموز بدلا من الحروف في التواصل.

3. وضع اللغة العربية بعد تفشي ظاهرة الشبكات الاجتماعية

مما تقدّم يبدو لنا جلياً بأنّ اللغة الأترنيتية الجديدة هذه قد طغت بشكل كبير على محادثات واتصالات مستخدمي الأترنيت بالأخصّ الشباب - من كلا الجنسين - والمشارك على الشبكات الاجتماعية التي أصبح يقضي فيها معظم أوقاته ، في التواصل مع معارفه من داخل ومن خارج الوطن لأغراض اختلفت حسب المستوى التعليمي، الثقافي، العمري... إلخ وبصفة تكاد تكون يومية [انظر الجدول رقم (12)] الأمر الذي جعل من الفيسبوك وغيره من الشبكات الاجتماعية الأخرى يساهم بقوة في التأثير على لغتنا الوطنية وذلك من خلال جملة الفضاءات المتاحة للمستخدمين ولسرعة وسهولة تداول وانتشار مثل هذه الطرق الجديدة في التواصل واعتبارها لغة عصر السرعة. (مقابلة أستاذة الفرنسية: بيودرة هدي، مصدر سابق)

الجدول رقم (12): عادات استخدام العينة المبحوثة للفيسبوك

ما هي أوقات استخدامك للفيسبوك؟	التكرار	النسبة
يومية	16	40%
أسبوعية	20	50%
شهرية	/	/
نادرا	04	10%
المجموع	40	100%

المصدر: الطالبان (استطلاع رأي)

يُضح من خلال هذا الجدول أنّ أعلى نسبة من مفردات العينة تستخدم الفيسبوك أسبوعياً بنسبة 50% وهذا لأنّ الطلبة لديهم عطلة الأسبوع حيث يجدون الوقت الكافي لاستخدامه بينما نسبة 40% منهم تستخدم الفيسبوك بشكل يومي وهذا راجع لتعلق الطلبة الكبير بصفحتهم على الفيسبوك في حين أنّ نسبة 10% يستخدمونه نادراً وقد يكون هذا بسبب الفضول لمعرفة ما يدور في صفحاتهم، وأخيراً من يستخدمه بصفة شهرية نسبة منعدمة وهذا راجع للأهميّة البالغة التي يوليها الطلبة للتواصل عبر الفيسبوك.

لقد أصبحت الشبكات الاجتماعية خطراً على لغتنا الوطنية [انظر الجدول رقم (13)] التي باتت منسية على هذه الشبكات ليس من طرف ذوي المستوى التعليمي المتوسط فقط بل، ومن طرف ذوي المستوى العالي (أستاذة دكاترة، باحثين...) حيث أصبح هؤلاء يتعاملون بها رغم الصعوبات التي يجدونها عند استعمالها كونها جدّ منتشرة وشائعة بين الشباب والمراهقين أكثر منهم، إلا أنّهم وجدوا أنفسهم مضطرين لذلك رغم كونهم غير راضين عما يقومون به من تجريح للغة الوطنية (مقابلة الأستاذة، أحلام محتالي أستاذة اللغة الإنجليزية، جامعة قالمة، 2012) فأغلب الطلبة يتواصلون مع أستاذتهم ومعارفهم (من ذوي المستوى التعليمي العالي) ومع بعضهم البعض - ودون أي صعوبات تذكر- بهذا الخليط اللغوي الجديد، الذي يمنع ويحدّ من انتشار اللغة الوطنية على شبكات التواصل الاجتماعي، رغم أنّ هذه الأخيرة تساهم في الترويج للغات أجنبية أخرى كالفرنسية والإنجليزية... إلخ. [انظر الجدول رقم (14) في ص (17)]

الجدول رقم (13): مدى اعتبار العينة المبحوثة اللغة الأترنيتية الجديدة خطر على اللغة العربية

هل تعتبر اللغة الأترنيتية الجديدة خطر على اللغة العربية؟	التكرار	النسبة
نعم	28	70%
لا	12	30%
المجموع	40	100%

المصدر: الباحثان (استطلاع رأي)

يتبين من خلال هذا الجدول أنّ ما نسبته 70% من أفراد العينة المبحوثة يعتبرون اللغة الأترنيتية خطراً على اللغة الوطنية بينما ما نسبته 30% لا يعتبرونها كذلك.

الجدول رقم (14): مدى صعوبة تعامل العينة المبحوثة باللغة الأترنيتية الجديدة

هل تجد صعوبات في التعامل اللغة الأترنيتية الجديدة مع معارفك؟	التكرار	النسبة
نعم	/	/
لا	12	40%
أحياناً	09	30%
إطلاقاً	09	30%
المجموع	30	100%

المصدر: الباحثان (استطلاع رأي)

يتبين من خلال الجدول أن أعلى نسبة من أفراد العينة الذين يستخدمون هذه اللغة الجديدة لا يجدون صعوبات مع معارفهم ذوي المستوى العالي وذلك بنسبة 40 % وهذا راجع إلى تعامل معارفهم بشكل كبير بنفس هذه الطريقة ، بينما تساوت نسبة الذين يجدون صعوبات أحياناً وإطلاقاً بـ 30 %

لم يعدّ الاستخدام السلبي والسيئ للغة الوطنية من طرف رواد شبكة الفيسبوك خطراً على اللغة فحسب، بل على الهوية الوطنية للمستخدم الجزائري، حيث نجد أنّ الكثير من الجامعيين لم تعد لديهم القدرة على تركيب جملة بسيطة صحيحة باللغة الوطنية، كما أنّهم يجدون صعوبات في التواصل بها مع أندادهم في البلدان العربية الشقيقة ، فهم لا يتواصلون بهذا الخليط اللغوي في عالمهم الافتراضي فقط، بل تجاوزوه ليخرجوا إلى العالم الواقعي ويظهر هذا من خلال طبيعة المحادثات والكتابات واستغلال هذه اللغة تجارياً عبر مختلف الإشارات وغيرها بل وتمادى استعمالها حتى في بعض المؤسسات التعليمية التربوية في الجانب الأكاديمي (مقابلة مع الأستاذ رايح طايبي: مصدر السابق) . [انظر الجدول رقم (15)]

كما يوجد من هم فرحون بهذه اللغة التي قيل عنها أنها لغة العصر وسهلة وسريعة، هناك من هو غير راض بوجودها على شبكات التواصل الاجتماعي، بل قال غير راض بانتشارها وتوسعها بين المستخدمين الجزائريين، كونها تقلل من قيمة اللغ الوطنية وتعمل على نسيانها، وبالتالي التخلي تدريجياً عنها عن مقومات الهوية الوطنية، [انظر الجدول رقم (16)، ص (18)] ولعل حملة "أكتب عربي" التي تجاوز عدد أعضائها ثلاثة آلاف وخمسمائة عضو (3500) والتي تدعو في مجملها إلى حماية اللغة الوطنية من الاندثار والإهمال والنسيان وإلى دعمها والتواصل بها وعدم مزجها بأي مصطلح أو غيره يكون خارج قواعدها (http://www.alsayra.com/ub/show_thread.php_35=384) ، لخير دليل على أنّ التوجه لاستخدام هذه الطرق الجديدة في التواصل يعتبر مظهراً من مظاهر الابتعاد عن اللغة الوطنية وجزء من التنازل عنها، فهذه اللغة الموازية والمشوهة تستعمل في التواصل السطحي الذي ليس له علاقة بالثقافة وتبادل كلام فقط من باب الدردشة وهذه اللغة لا يمكن أن تؤثر على لغتنا من حيث إمكاناتها على التعبير، فهي اللغة الوحيدة التي يمكن فيها التعبير عن المصطلح بعدة معاني وبدقة كبيرة". (مقابلة مع أستاذ عمار بعداش، مصدر السابق)

الدول رقم (15): أسباب اعتبار استخدام اللغة الأترنيتية الجديدة خطر على اللغة العربية

النسبة	التكرار	كيف تعتبرها خطر
28.57 %	08	تبعدها عن هويتنا العربية
71.42 %	20	طمس ونسيان اللغة الأم
100 %	28	المجموع

المصدر: الباحثان (استطلاع رأي)

يتبين من خلال هذا الجدول أن ما نسبته 71.42 % يعتبرون اللغة الأترنيتية تطمس اللغة العربية وتؤدي لنسيانها بينما يرى ما نسبته 28.57 % أنها تبعدها عن هويتنا العربية.

الجدول رقم (16): أسباب عدم رضا المتعاملين بهذه اللغة الجديدة عن التواصل بها

النسبة	التكرار	لماذا أنت غير راض بتعاملك بهذه اللغة الجديدة
50 %	02	تقلل من قيمة اللغة العربية
50 %	02	طمس ونسيان اللغة الأم
100 %	04	المجموع

المصدر: الباحثان (استطلاع رأي)

يتبين من خلال هذا الجدول التساوي في النسبة بين اللذين قالوا أنها تقلل من قيمة اللغة الأم والذين قالوا أن مرغمون على استعمالها لأن معظم من نتعامل معه يستعملونها بشكل كبير وكانت النسبة 50 % - 50 %.

❖ الخاتمة

حقاً إن العالم يُمرُّ بحقبة جديدة في تطور سبل إيصال المعلومات. فتقنيات الاتصالات تنفجر يوماً بعد يوم، والمجتمع العالمي يشهد تغيرات كبيرة مع دخول عصر المعلومات والرقمية، وتمكنت الأنترنت من الوصول إلى أبعد ما يمكن الوصول إليه بالوسائل الكلاسيكية، فاعتبرت البديل الافتراضي للواقع، من خلال التطورات الحاصلة فيها من مواقع الكترونية اجتماعية وغيرها وما أضفته من بعد اتصالي جديد يحاكي التواصل الإنساني بمختلف لغاته ولهجاته وتعدد ثقافته.

ومن خلال كل هذا يتبين لنا أن مصطلحات الإنترنت والإعلام الجديد والشبكات الاجتماعية والعولمة وارتباطها بالهوية واللغة خاصة، من أهم المصطلحات التي أخذت تلقى انتشاراً واستهلاكاً في دنيا الثقافة وعالم الفكر. ويعود هذا الانتشار الكبير، إلى المرونة الهائلة لهذه المفاهيم، والاستخدام المكثف لها في شتى مناحي الحياة، ودخولها إلى مناهج المؤسسات التربوية والإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واعتبارها من الأدوات التي تساهم في أساليب التطوير وعمليات التغيير، وإحداث نقلة نوعية متسارعة لم يشهدها العالم. فقد خلصنا من خلال دراستنا لشبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على اللغة الوطنية من خلال تواصل مشترك في فيسبوك من طلبة الماستر بجامعة قلمة، أن الشباب في الجزائر يتعاملون بلغة أنترنيتية جديدة فرضتها أبعاد التكنولوجيا وتهافت الكثير منهم عليها، حتى صارت موجودة في كل مكان، فهناك مفردات ومصطلحات معروفة ومتداولة بين الشباب ومستخدمي هذه الشبكات بصفة خاصة، فأصبحت جزء لا يتجزأ من ثقافتهم مما ساهم ويساهم في التأثير على هوية المستخدمين بالأخص على لغتهم الوطنية، وهذا نتيجة الابتعاد عن الاستخدام السليم والصحيح لها.

وبالرغم من ضخامة دور الشبكات الاجتماعية في بناء ثقافة الفرد هذه الأيام وشيوع انتشارها إلا أنه يعاب عليها في الآونة الأخيرة التماذي في سوء استخدامها، وما تأثر شريحة كبيرة من الشباب الجزائري من خلال السماح بانتشار وتداول ظاهرة لغوية جديدة تسيء إلى لغتهم الأم (اللغة الوطنية)، لدليل قاطع على مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على جمهور المستخدمين، إلى درجة لم يعد بإمكان متصفح الإنترنت الاستغناء عنها لما توفره في مختلف فضاءاتها من معلومات ومعارف مفيدة ومتنوعة، ومن محادثات (دردشة) مع الأهل والأصدقاء وزملاء الدراسة والعمل وتبادل الصور الفيديوهات وغيرها، إضافة إلى أنها مجال مفتوح لتبادل الآراء والمعلومات والتعليقات على الآراء والردود على تلك التعليقات، وخلق صداقات افتراضية جديدة واستراحة وثقافة وترفيه.

فقد خلصت الدراسة في هذا الإطار إلى أنّ شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) جزء أساسي في صناعة اللغة الشبابية الجديدة إذ لم تقتصر على أحرف لاتينية أو عربية ولكن برزت تنوعات في أسلوب عرض الحوار وعدد الكلمات وحرية تناول والبعد النفسي والاجتماعي، الأمر الذي جعل من هذه اللغة تعرف بين مستخدميها بعدة مصطلحات: العربية والشبابية والفيسبوكية والفرانكوآرب والشغايا وغيرها...

- صف إلى أن لا استخدام هذه اللغة مبرر عند معظم المستخدمين باستبدال الأحرف في اللغة العربية التي لا يوجد لها مقابل بأرقام تشابه لحد ما أحرفها، واستخدامها يسهل لغة التخاطب والتحاور وسرعه مع الجميع على اختلاف الثقافات والمستويات التعليمية والعمرية، فهي اليوم من الضرورات التي فرضتها أبعاد التكنولوجيا وتتضاعف مفاعيلها مع أزمة الهوية في مجتمعاتنا العربية عامة والجزائر خاصة.

- هناك اختصارات لا توفرها العربية وعدم وجود مقابل لبعض الأحرف فيها أدى لاستبدالها بأرقام تشبه بالشكل العام الحرف العربي، ويمكن أيضا أن تعرف في هذا الصدد بحروف لاتينية وتستعمل بين المستخدمين العرب، الأمر الذي يجعل من الهوية العربية في مواجهة جملة من التحديات والمتمثلة في العولمة، لما تعانيه جراء الانتشار الواسع للغة الانجليزية، وكذلك انتشار اللغة الأنترنتية بشكل واسع في الأوساط الإلكترونية.

- لم تعد اللغة الأنترنتية مقتصرة على الشبكات الاجتماعية فقط، بل هي متداولة في الحياة اليومية للجزائريين، وأصبح من غير الممكن استغناء الشباب عنها بعد أن أصبحت بديلا لمصطلحات باتت في منظورهم صعبة، وبعد أن تجاوزت عالمهم الافتراضي مقتحمة العالم الواقعي من خلال طبيعة المحادثات والكتابات، وتمادى استعمالها حتى في بعض المؤسسات التعليمية التربوية وفي جوانب أكاديمية متعددة، إذ لم يقتصر استخدام اللغة الجديدة على الفئات العادية من الشباب فقط بل مسّت حتى الفئات المثقفة من الأساتذة والأكاديميين.

- كما أثر عدم وجود اهتمام عند الجمعيات الناشطة والجامعات والمؤسسات البحثية ومختلف المراكز باللغة الوطنية على الرغم مما تشهده من تحديات، على مستوى الأداء اللغوي عند مستخدمي الأنترنت عامة والشبكات الاجتماعية خاصة.

❖ التوصيات

انطلاقا من أهمية الأنترنت ودورها في حياتنا الاجتماعية وحاجتنا العلمية والمعلوماتية لها وضرورة وجودها في جميع مرافق حياتنا، وباعتبارها وسيلة فعالة لمواكبة حياتنا المعاصرة ومع الانتشار الواسع الذي تعرفه شبكات التواصل الاجتماعي خاصة "الفيس بوك" ومدى مساهمتها في التأثير على هويتنا ولغتنا الوطنية عند استخدامها المنكر، وإقرارا بضرورة حسن استخدام هذه الشبكات في التواصل اللغوي، رأينا بضرورة العمل بالتوصيات التالية لتفادي تلقي التأثير السلبي للأنترنت عامة والمواقع الاجتماعية خاصة على لغة مستخدميها وهويتهم:

■ توعيتهم بكيفية الاستعمال الرشيد والعقلاني والايجابي حتى تصبح الشبكات الاجتماعية أداة للبناء وليس وسيلة للهدم وأداة للتنقيف والاستفادة وليس لتضييع الوقت والانسلاخ والابتعاد عن مبادئ اللغة الأم.

- الاهتمام الجاد والمشروع بالتفكير في تعليم وتأطير الشباب بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة منهجيا وأكاديميا، خاصة في مجال التعامل مع تقنية الأنترنت وهو الأمر المنوط بالمدارس والجامعات من خلال تنظيمها لدورات توعية تأهيلية.
- النظر إلى الأساليب والطرق الجديدة التي يستخدمها الطلبة في التواصل عبر الشبكات الاجتماعية ومحاولة معرفة وتشخيص أسبابها مثل استبدال الحروف برموز وأرقام والتي كانت نسبتها مرتفعة عند الطلبة وعليه يجب أخذ الأمور بأكثر جدية لتفادي المساس بلغة وهوية المستخدمين الشباب عموما والطلبة خصوصا.
- توفير مختصين في الجامعات لتوجيه الطلبة وتأطيرهم وكذا تحفيزهم على ضرورة الاستخدام الرشيد للشبكات الاجتماعية.
- تشجيع الجامعات الجزائرية ومختلف المؤسسات العلمية والأكاديمية والبحثية على تصميم مواقع تنسم بالقيم والمبادئ العربية حتى يستطيع الطالب أن يتكيف معها ولا ينحرف.
- المحاولة الجادة والسعي الدائم لضرورة المحافظة على اللغة الوطنية واستعمالها استعمالا منهجيا بالابتعاد عن استخدام هذه اللغة المشوهة ومحاولة تجنب التواصل مع من يستخدمها من خلال الإصرار على الاستعمال الصحيح لها.
- تكوين لجان وجمعيات على "الفيسبوك" مثل جمعية "أكتب عربي" للدفاع عن اللغة العربية وحمايتها من هذا الغزو الذي يعتبر خطرا حقيقيا خاصة على الجيل الصاعد.
- تحسيس القائمين على الشأن التربوي التعليمي في الجزائر بأهمية التواصل والتعامل باللغة الوطنية الرسمية من أجل المحافظة على أهم مقوم من مقومات الهوية الوطنية.

■ الكتب باللغة العربية

1. ابن منظور: لسان العرب، مادة "نَحَل" ، المجلد الحادي عشر.
2. اميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، (ط1)، دار العلم للملايين، بيروت، 1982 م.
3. الشاذلي الفيتوري: الأسس النفسية والاجتماعية للغة العربية، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية للغة العربية والوعي القومي، (ط2) ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1986م.
4. الويزة خطاري: استراتيجيات التليغ في المجتمع الجزائري " نموذج الطلبة" رسالة، ماجستير في اللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2000/1999م.
5. إلهام غازي: أكثر من مليون جزائري ينظم إلى دولة الفيسبوك الإلكتروني، الخبير الأسبوعي، ع (594)، من 14 إلى 20 جويلية 2001 م.
6. بتروفسكي، ياروشفسكي، ترجمة حمدي عبد الجواد وآخرون: معجم علم النفس المعاصر، (ط1)، دار العالم الجديد، القاهرة، 1996م.
7. تمام حستان: اللغة بين المعيارية والوصفية، (ط4)، عالم الكتب، القاهرة، 2000 م.
8. حمد حسون الدليمي و سعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها، (ط1)، دار الشروق، 2003 م
9. خيرى خليل الجميلي: الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، المكتب العلمي للكمبيوتر، النشر والتوزيع الإسكندرية، 1999م.
10. رياض قاسم: اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي 1901م- 1960م، (ط1)، مؤسسة نوفل، لبنان، 1982م.
11. زينب محمود شفيق: اضطرابات اللغة والتواصل: الطفل - الفصامي، الإصم - الكفيف، التخلف العقلي، دار النهضة المصرية، القاهرة، 2000 / 1999م.
12. سامي الشريف وإيمن منصور ندا: اللغة الإعلامية المفاهيم الأسس التطبيقات، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، مصر، 2004م.
13. سمر رويحي الفيصل: المشكلة اللغوية العربية، (ط1) ، دار جروس برس، لبنان، 1992 م.
14. سميع أبو مخلي و عبد الفتاح البحة وآخرون: دروس في علوم اللغة، (ط1) ، دار الفكر للطباعة، عمان، 2000 م.
15. سهام مدن: بين الفصحى والعامية دراسة مقارنة لتراكيب اللغة العربية، رسالة ماجستير جامعة الجزائر، 1996م.
16. عبد الرحمن عزوي: الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية بعض الأبعاد الحضارية ، (ط1) ، دار الأمة الجزائر، ماي، 1995م.
17. علي عبد الواحد وافي، نبذة اللغة عند الإنسان والطفل، دار النهضة، مصر، 2003 م.
18. فائزة أقبال: اللغة العربية في مراكز محو الأمية، ماجستير في تخصص الدراسات اللغوية التطبيقية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2001/200 م.
19. فخر الدين قباوة: المهارات اللغوية وعروبى اللسان، دار الفكر المعاصر، بيروت، (ط1)، 1999 م.
20. مجموعة من الأساتذة: العلاقة بين الفصحى والعامية، (ط1) ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، أفريل 2005 م.
21. محمد عبد الحميد: المدونات، الإعلام البيدي، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2009م.
22. محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات، دراسة استكشافية للتدرجين الجزائريين ، أطروحة، لنيل درجة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر ،كلية الآداب واللغات ،قسم، علوم الإعلام والاتصال 2000-2001م.
23. ملفين ل، ساند رابول وآخرون، ترجمة، كمال عبد الرؤوف : نظريات وسائل الإعلام، (ط5)، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، سنة النشر، 2003م.
24. م.م لوييس، ترجمة تمام حستان: للغة في المجتمع، (ط1)، عالم الكتب، القاهرة، 2003م.
25. نايف حزما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، (ط2)، عالم المعرفة، دون ذكر البلد، 1979 م.
26. أمينة بن عبد ربه : الجزائر في مجتمع المعلومات سنة 2003 م، حصيلة وأفاق، أطروحة لنيل شهادة ماجستير في الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005 – 2006م.
27. نهاد موسى: الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، (ط1)، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2003 م.

■ مراجع باللغة الفرنسية

28. Baylon Christian, la communication, cité Burgess, Jean, (August 18, 2009), YouTube: Online Video and Participatory Culture, UK : Polity; 1 edition.
29. J.F. Hamers.M. Blanc, Bilingualité et bilinguisme, cité.
30. -Khaoula Taleb Ibrahim, Les Algériens et leur(s) langue(s), cité,
31. Moatassime Ahmed: Arabisation et langue française au Maghreb: Un aspect sociolinguistique des dilemmes au développement, 1ère éd, PUF, Paris., 1992.
32. William Mackey: Bilinguisme et contact des langues, Edition Kluicsieck, 1976, Paris.,

■ المواقع الإلكترونية

33. The top 500 sites on the web. Available in <http://www.alexa/topsites>. Access at 20 Feb. 2012.
34. موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، "خدمة الشبكة الاجتماعية" في 20 ديسمبر 2011م. متاح: (On Line)
35. Classmates.com تاريخ الدخول 2012/04/09م
36. أحمد، محمد ناصر: العرب والإعلام الجديد، موقع عالم الإبداع، في 6 أبريل 2012، متاح: (On Line)
37. <http://www.ibda3world.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8->
38. <http://www.independent.co.uk/life-style/gadgets-and->
39. مازن الدراب: مواقع الشبكات الاجتماعية وطريقة عملها، وحدة المعرفة knol (2012)
40. أماني جمال مجاهد: توظيف تطبيقات شبكة الويب 2 في تقديم خدمات متطورة في مجال المكتبات والمعلومات، متاح على:
41. <http://knol.google.com/k/%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A-9c71/1#>

■ المقابلات

42. السيدة محتالي أحلام: أستاذة اللغة الإنجليزية بكلية الآداب واللغات، جامعة قلمة. 2012/04/10
43. السيدة: بوبيدرة هدى أستاذة اللغة الفرنسية، بكلية الآداب واللغات، جامعة قلمة، 2012/04/15
44. السيد: صالي عبد العزيز أستاذ علم الاجتماع بجامعة البليدة، جامعة قلمة، 2012/04/20
45. السيد رايح طاهي أستاذ علوم الإعلام والاتصال بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قلمة. 2012/04/20
46. السيد: عبد الرزاق حموش أستاذ علوم الإعلام والاتصال بكلية ، جامعة قلمة، 2012/04/20
47. السيد: عمار يهدان أستاذ الأدب العربي، بكلية الآداب واللغات، بجامعة قلمة، 2012/04/22
48. السيدة فتحة مراح: أستاذة فلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قلمة